Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

The unpaid care economy and gender (A case study of caregivers for the elderly in Giza Governorate)

Noura Saeed Abdel Fattah Osman

Lecturer of Sociology Cairo University Faculty of Arts Department of Sociology

snona9972@gmail.com

Article History
Received: 6 February 2024, Revised: 14 April 2024
Accepted: 17 April 2024, Published: 6 May 2024
DOI: 10.21608/JSSA.2024.268286.1612

https://jssa.journals.ekb.eg/article254698.html

Volume 25 Issue 2 (2024) Pp.63-124

Abstract:

The current study attempts to determine the role of the unpaid care economy directed at caring for the elderly in gender gaps, the aspects of care provided to them within the family, define the stereotypical duty within the framework of the partnership between men and women in their care, and clarify the role of care services They are directed to redistributing unpaid care work carried out by women, and examining the relationship between the unpaid care economy and gender gaps. It is based on the phenomenological trend, feminist theory, role theory, the qualitative stereotyping approach, and preference theory.

The study used descriptive analytical, anthropological, and phenomenological approaches, by conducting in-depth interviews with unpaid caregivers in rural and urban areas of Giza Governorate, and an observation tool, after conducting a pilot study during which it used focus group discussions with caregivers, initial interviews with the elderly, and a situation newspaper.

The study found that it is difficult to determine unpaid care work, because it lacks the qualities of obligation and contract, and there are family ties that impose a partnership between family members and caregivers. It became clear the extent of the discrepancy between the living experiences of the elderly in the aspects of care provided to them, and the variation of their needs according to gender, and the care was limited On the shoulders of females and was entrenched in the rural culture, Therefore, it is necessary to divide labor within the family in order to reduce the gender gap.

Keywords: **(Unpaid care economy - gender - caregivers - the elderly)**

اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر والنوع الاجتماعي
(دراسة حالة لمُقدمي الرعاية لكبار السن بمحافظة الجيزة)

د/ نورا سعيد عبد الفتاح
مدرس قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة
snona9972@gmail.com

المستخلص:

تحاول الدراسة الرَّاهنة تحديد دور اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه إلى رعاية كبار السن في النوع الاجتماعي، وتحديد أوجه الرعاية المُقدمة لهم في نطاق الأسرة، وفقًا إلى النوع الاجتماعي، وتحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعايتهم، وإيضاح دور خدمات الرعاية الموجه لهم في إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها النساء، والوقوف على العلاقة بين اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر، والنوع الاجتماعي. وترتكز على الاتجاه الفينومينولوجي، والنظرية النسوية، ونظرية الدور، ومدخل التنميط النوعي، ونظرية التفضيلات.

واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي والأنثروبولوجي والفينومينولوجي، من خلال إجراء المقابلات المتعمقة مع مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر في الريف والحضر بمحافظة الجيزة، وأداة الملاحظة، بعد إجراء دراسة استطلاعية استعانت خلالها بالحلقات النقاشية البؤرية مع مُقدمي الرعاية، والمقابلات الأولية مع كبار السن، وصحيفة موقف.

وتوصلت الدراسة إلى صعوبة تحديد أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، لافتقادها لصفتي الإلزام والتعاقد، وثمة روابط أسرية تفرض الشراكة بين أفراد الأسرة ومُقدمي الرعاية، واتضح مدى التباين بين الخبرات المعيشة لكبار السن في أوجه الرعاية المُقدمة لهم، وتباين احتياجاتهم وفقًا إلى النوع الاجتماعي، وانحصرت الرعاية على عاتق الإناث ورسختها ثقافة الريف، التي فرضت على زوجة الابن خدمة (كبار السن) بجانب أعبائها المنزلية الأخرى؛ وتباينت آراء مقدمي الرعاية حول اختلاف مسئولياتهم، وتزايدت المسئولية والوقت المنقضي عند تزايد عدد كبار السن داخل الأسرة. تنفق المرأة وقتًا يمثل عائدًا اقتصاديًّا؛ لأنَّ الموروث الثقافي يعزز مسئوليتها النابعة من دورها الوظيفي، وفرضت ثقافة المجتمع الريفي والحضري على المرأة عدم الاعتراف بهذه الأعمال بما يؤدي إلى الفجوات بين الجنسين؛ لذلك من الضروري تقسيم العمل داخل الأسرة بهدف تقليص الفجوة الجندرية.

الكلمات المفتاحية: - (اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر- النوع الاجتماعي- مُقدمي الرعاية- كبار السن)

مقدمة:

يركز الاقتصاد البنفسجي على ما يُطلق عليه اقتصاد الرعاية سواء كانت مدفوعة الأجر أو غير مدفوعة الأجر، وضمان استدامتها وحماية التنوع الثقافي. كما تُشير أعمال الرعاية إلى كل الأعمال المرتبطة بتقديم خدمات الرعاية للآخرين، ويعززها قدر من الشعور بالمسئولية. وبناءً على ذلك تحاول هذه الدراسة التركيز على اقتصاد رعاية كبار السن في الريف والحضر. كما تُعد إحدى أشكال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقع على عاتق النساء. وعلى الرَّغم من المناداة بالمساواة والعدالة الجندرية، فإنَّ اللا مساواة في النوع الاجتماعي متواصلة وتفرض نفسها بتقسيم الأدوار الرعائية. ويعد الاعتراف بأعمال رعاية كبار السن وتقنينها وتوزيعها أمرًا مُهمًّا لتحقيق المساواة المرتكزة على النوع الاجتماعي.

ومن زاوية أخرى، دعمت التقارير التي أصدرتها (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ٢٠٢١) المعنونة بـاقتصاد الرعاية في الدول العربية، بالإضافةِ إلى تقرير آخر عن اقتصاد الرعاية في مصر. أكدت خلالهما أنَّ أعلى نسبة من الإناث إلى الذكور في نطاق الوقت المنقضي في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر في الدول العربية، أو تحديدًا مصر تقضي النساء فيها أضعاف الوقت الذي يقضيه الرجال. كما أكد ذلك تقرير المملكة المغربية في مجال التمكين الاقتصادي للمرأة (٢٠١٦) على الفجوة بين الجنسين وتحمل النساء أعباء أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر. وقد أشار "أنجلز" خلال كتابه المعنون بـ (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) إلى مصطلح العبودية المنزلية وتبعية المرأة لهذه الأعمال، وأنَّ تحرر المرأة ورفع الوصاية عنها مرتبط بخروجها إلى العمل. وهنا تحاول الدراسة الوقوف على العلاقة بين اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر وفجوات النوع الاجتماعي من خلال عقد مقارنة بين عينة من الريف والحضر بمحافظة الجيزة من كبار السن وكذلك مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر لهم.

أولًا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها البحثية:

لقد برزت الإشكالية من خلال قراءة واقع الاقتصاد البنفسجي، إذ تدلنا هذه القراءة على ظهور هذا المصطلح أوّل مرة في عام ٢٠١١ ضمن الوثيقة التي نُشرت في جريدة لوموند الفرنسية من قبل منظمي أول منتدي دولي للاقتصاد البنفسجي في الفترة (١١-١٣ أكتوبر) برعاية اليونسكو والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية. وقد جرى إعلانه قبل ذلك بشهور في (١٩ مايو٢٠١١) اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، يليها المنتدى الإفريقي الذي أُقيم في المغرب يومي (٤-٥ نوفمبر٢٠١٦) أسفر عن ضرورة التركيز على الوعي الثقافي للنهوض بالتنمية، بالإضافة إلى الملتقى الدولي في الجزائر يومي (٨-٩ يوليو٢٠٢٠) حول الاقتصاد البنفسجي لدعم أبعاد التنمية المستدامة، فهو اقتصاد يُشير إلى نظام اقتصادي يتمحور حول استدامة أعمال الرعاية من خلال إعادة توزيع تكاليف

الرعاية (المحرزي، ٢٠٢٢: ١) (فورايه وآخرون، ٢٠٢١: ٢). كما يُشار إلى الاقتصاد البنفسجي أو الأرجواني أحيانًا باسم اقتصاد الرعاية، حصل على اسمه من اللون الذي تتبناه العديد من الحركات النسوية، إنه يمثل رؤية جديدة للاقتصاد تعترف بأهمية أعمال الرعاية وتمكين المرأة واستقلالها (Carpenter, et. al, 2022: 1-2).

ويتطلب الاقتصاد البنفسجي وجود بنية رعاية اجتماعية وشاملة ومتكاملة تستهدف جميع الأسر، بالإضافة إلى القدرة على التوفيق بين الحياة الأسرية والعمل، وسياسات اقتصادية تستهدف تحقيق الرفاهية، وله بعدين، أولهما: البعد الأخلاقي، وثانيهما: البصمة الثقافية التي تتضمن مراعاة الجانب الثقافي في الاقتصاد. كما يسعى إلى إمكانية التوفيق بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية. يتجه كذلك إلى حماية أعمال الرعاية واستدامتها والتنوع الثقافي، فإنَّه يطالب بنظام اقتصادي عالمي جديد يقلل من التفاوتات والفوارق الاجتماعية، ويُساعد في الحفاظ على تقديم اقتصاد رعاية مستدام، وهذا لن يتحقق دون تضمين نفقات اقتصاد الرعاية في الحسابات الاقتصادية (عدلي، ٢٠٢١: ١٩). ويعني ذلك أنه يركز على ثقافة المجتمع التي تنعكس على الممارسات الحياتية، ويولي اهتمامًا للبيئة في خدمة الإنسان، حيث يتضمن الأنشطة التي تسهم في تحسين الأثر الثقافي للأفراد.

وفي هذا السياق يركز اقتصاد الرعاية على كل من أعمال الرعاية مدفوعة الأجر، وغير مدفوعة الأجر، من منطلق أنَّ التخطيط لأنظمة الرعاية يمكن من تلبية الاحتياجات لكبار السن بما يتضمن خدمات التمريض المنزلي والرعاية النهارية أو الليلية والمراقبة... وغيرها. إذ أكدت نتائج الدراسات أن الرجال لا يقومون بأداء أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر مثل النساء، ويأتي في هذا الإطار الدراسة المعنونة بـــ(دراسة حالة عن اقتصاد الخدمات والرعاية المُقدمة إلى المسنين في المغرب) الصادرة عن الأمم المتحددة عام ٢٠٢٢.

وقد ثبت أيضًا أنَّ أعلى نسبة تُسجل للإناث في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، أو منخفضة الأجر، أو مقومة بأقل من قيمتها. على الصعيد العالمي، تساهم النساء والفتيات بأكثر من (٧٠%) من أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، إذ يمثل اقتصاد الرعاية (١٢.٦%) من الناتج الإجمالي. ويرجع ذلك جزئيًّا إلى عبء تقديم الرعاية غير المتكافئ، لذلك فقدت النساء على مستوى العالم أكثر من (٦٤) مليون وظيفة بسبب جائحة "كوفيد-١٩"(Barnes & Ramanarayanan, 2022: 1).

وتحاول الدراسة الراهنة التركيز على أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه إلى كبار السن التي يقوم بها مُقدمو الرعاية، حيث تعد الرعاية سلعة ضرورية للمجتمع، وتعد الرعاية لكل من الأطفال الصغار وكبار السن استثمارًا ضروريًا في مجال الصحة والتعليم وفرص الإنتاج. ومن زاوية أخرى تساعد رعاية كبار السن في ضمان الكرامة والصحة والرفاهية طويلة الأمد لجميع أفراد الأسر والمجتمعات، وتطوير خدمات الرعاية مدفوعة الأجر، إلا أنَّ المسئولية عن الرعاية محددة بدرجة عالية بالأسر المعيشية ويقع على عاتق النساء. كما يعد الاعتراف بها وتخفيضها وإعادة توزيعها قضية مُهمة للمساواة المبنية على النوع الاجتماعي (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ٢٠٢١: ٢-٤).

وأثبتت نتائج الدراسات أنَّ كبار السن يعانون من بعض المشكلات التي تحتاج مساعدة الآخرين، وتعد هذه المسئولية مجتمعية تتعاون فيها الأسر مع الجمعيات والمؤسسات، ويأتي في هذا الإطار دراسة (الجبرين، ٢٠١٨). كما أوضح الجهاز المركزي للتعبئة العامة للإحصاء أنَّ عدد المسنين في مصر بلغ (٩ مليون) مُسن بنسبة (٨.٦%) من إجمالي السكان عام ٢٠٢٣.

واستنادًا إلى ذلك تضطلع النساء والفتيات في البلدان النامية بنصيب غير مناسب من الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي، وهذا التوزيع غير المتكافئ للمسئوليات يشكّل عائقًا أمام إكمال النساء التقدم في العمل، والتأثير على فرصهم وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن أن يؤدي إلى ثغرات حيث تؤثر أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر على الأعمال المدفوعة؛ وذلك انطلاقًا من النظرية النسوية التي أشارت إلى ارتباط أعمال الرعاية بالنساء. حيث أكدت بعض الدراسات التي تبنت الاتجاه النسوي على عدم العدالة في توزيع مهام العمل المنزلي بين النساء والرجال، لذا أكد الفكر الاقتصادي النسوي ضرورة تضمين هذه الأعمال في الحسابات القومية. وأضاف مؤشر فجوة النوع الاجتماعي أن مصر احتلت عام ٢٠٢١ المرتبة (١٢٩) من بين (١٤٤) دولة في تأثير فجوة النوع الاجتماعي في النمو الاقتصادي بمصر؛ ومِن ثَمَّ تظهر أهمية التركيز على أهمية النوع الاجتماعي (أبو عجيلة، ٢٠٢٢: ٢٢) (Delphy, 1984: 16).

وفِي ضوء ذلك أكدت نتائج الدراسات السَّابقة أنَّ التجارب التي خاضها مقدمو الرعاية الأسرية في السَّياقات التي ترسخت فيها الشيخوخة، عدم القدرة على التوفيق بين الحياة العائلية والمهنية، فضلًا عن أنه عادة ما يتطلب الكثير من التنظيم، كما يتعرض مقدمو الرعاية لصعوبات وتوترات متعددة تبرز أهمية بعض ترتيبات الدعم والتناوب التي يمكن لمقدمي الرعاية الإفادة منها (الإسكوا، ٢٠٢٢: ١-٢).

وأكدت الشواهد الواقعية على أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وأثرها على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء في الريف والحضر بمحافظة الجيزة؛ الأمر الذي يؤكد عدم وجود عدالة جندرية

وتمييز نوعي، لذلك من الضروري تقليل أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه لكبار السن وإعادة توزيعها، بما يضمن إعادة توزيع الأعباء المُلقاة على النساء وحدهن.

كما دعمت ذلك دراسة استطلاعية مقارنة أجرتها الباحثة في الريف والحضر، بدأت بسؤال تمهيدي لعينة من النساء حول الوقت المنقضي في أعمال الرعاية اليومية في أثناء إجراء حلقات نقاش بؤرية. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن المرأة هي الراعية والمسئولة عن الجميع داخل الأسرة، لتنتهي بتأنيث الأعمال غير مدفوعة الأجر أو كما يطلق البعض الأعمال غير المأجور. وفي ضوء هذا التصور يمكن طرح السؤال البحثي الرئيس في هذه الدراسة، على النحو التالي: **ما دور اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه لرعاية كبار السن في فجوات النوع الاجتماعي في الريف والحضر بمحافظة الجيزة؟** وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية، وهي:

١) ما أوجه الرعاية المُقدمة في نطاق الأسرة لكبار السن في ضوء الخبرات المعيشة؟
٢) ما خصائص مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر لكبار السن في مجتمع الدراسة؟
٣) كيف يختلف الوقت المنقضي في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وفقًا إلى النوع الاجتماعي؟
٤) كيف تختلف المسئولية عن أعمال الرعاية المُقدمة لكبار السن بناءً على النوع الاجتماعي؟
٥) ما دور المرأة بصفتها مسئولة أساسية لتوفير الرعاية الأساسية لكبار السن؟
٦) ما الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن؟
٧) ما أشكال الدعم الموجه من خلال الخدمات إلى رعاية كبار السن؟ وكيف يمكنها إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها النساء؟
٨) كيف يمكن تخفيف مسئوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر وإعادة توزيعها وفقًا إلى النوع؟

ثانيًا- أهمية الدراسة:

لمثل هذه الدراسة **أهميتها النظرية**، فقد تعددت المحاولات البحثية التي تناولت بالدراسة والتحليل موضوع الاقتصاد البنفسجي، وعلاقته بالتنمية المستدامة؛ غير أنَّ جل هذه المحاولات لم تتطرق إلى التركيز على اقتصاد الرعاية تحديدًا الأعمال غير مدفوعة الأجر التي تركز على رعاية كبار السن، وذلك انطلاقًا من الاتجاه الفينومينولوجي. كما يمكن أن نوجز المحاولات التي تناولت رعاية كبار السن في مستويين، أولهما: التركيز على الجانب النظري التحليلي دون المساس بالواقع، أمَّا الثاني: التركيز على كبار السن في دور ومراكز الرعاية المختلفة، أو تناول الجانب القانوني، أو الخدمي، أو الديموجرافي. ومِن ثَمَّ، تستكمل هذه الدراسة النقص المعرفي في تراث علم الاجتماع الاقتصادي وخصوصًا اقتصاد الرعاية من ناحية، ودراسات النوع الاجتماعي من ناحية أخرى.

أمَّا **الأهمية التطبيقية** فتتمثل فيما ستقدمه هذه الدراسة من بيانات ونتائج تساعد صانع القرار على وضع تصور للآليات والسياسات الرعائية الملائمة لرعاية كبار السن؛ وأيضًا وضع القوانين والتشريعات المناسبة لسوق العمل لتنظيم إجازات الرعاية بالشكل الذي يسمح بعدد ساعات معينة للعمل وتقلل من فجوات النوع الاجتماعي.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة من هدف رئيس هو: **تحديد دور اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه لرعاية كبار السن في فجوات النوع الاجتماعي في الريف والحضر بمحافظة الجيزة.** وينبثق منه عدة أهداف فرعية، وهي:

١) تحديد أوجه الرعاية المُقدمة في نطاق الأسرة لكبار السن وفقًا إلى النوع الاجتماعي.
٢) رصد دور المرأة بصفتها مسئولة أساسية لتوفير الرعاية الأساسية لكبار السن.
٣) تحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن.
٤) إيضاح دور خدمات الرعاية الموجه لكبار السن في إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها النساء.
٥) الوقوف على العلاقة بين اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر وفجوات النوع الاجتماعي.

رابعًا- الإطار النظري للدراسة:

١) الاتجاه الفينومينولوجي:

اتجه المدخل الفينومينولوجي إلى عالم الخبرة الإنسانية في الحياة اليومية واتخاذه وحدة للتحليل، وانبثق عن فكر **(هوسرل)** وتبلور من خلال أعمال **(شوتز، وبيرجر، ولوكمان)**. بجانب النظرة إلى كل الصياغات النظرية على أنَّها إعادة إنتاج للتصورات والرؤى القائمة في عالم الخبرة، وهنا يذهب الباحث إلى موضوع بحثه دون أي رؤية مسبقة عن الواقع، ومن ثم يُعيد إنتاج ما يراه أمامه بصياغة علمية رصينة. وافترض المنهج الفينومينولوجي أن المعرفة المرتبطة بالحياة كامنة في هذه الحياة ذاتها، فالحياة اليومية للأفراد تحمل تصوراتها الخاصة وصياغاتها العادية ليؤسس المكتشفات النظرية فيما يتصل بالواقع الاجتماعي (زايد، ٢٠٠٠: ١٦-٥٧).

ومهمة الباحثة هنا التركيز على الكيفية التي ينظم بها الأفراد عالمهم ويشكلون وعيهم ويعيشون حياة مشتركة، وفي ضوء ذلك لا تكون النظم والمؤسسات هي موضوع البحث بل خبرة الحياة اليومية. ويشير مفهوم عالم الحياة إلى النطاق الحياتي الذي يخبر فيه الأفراد ثقافة مجتمعهم. هكذا يتكون لدى الفاعلين الاجتماعيين رصيد جاهز من المعرفة "في صورة مجموعة مترابطة من المهارات والمسلمات

وعمليات التنميط، وهي العلاقات والمفاهيم التي من خلالها يوجهون تصرفاتهم تجاه بعضهم البعض " (إدجار& سيدجويك، ٢٠١٤: ٤٨٣-٤٨٦) (زايد، ٢٠٠٠: ٥٨).

تستند هذه الدراسة على سياقات المعنى (التنميطات) حيث تتمثل في المخزون المعرفي الذي يطوره الأفراد لفهم وإدراك عالمهم، عن طريق خبراتهم الذاتية أو وعيهم الذاتي، ويتضمن تصوراتهم حول السلوك الملائم، ويلتحم هنا العالم الاجتماعي بالثقافي، إذ يولد التفاعل معاني والمعاني تشكل حياتنا. فهذه التنميطات هي نتاج للجماعة، فعقل الفاعل مكتسب لقواعد اجتماعية حصل عليها من محيطه الاجتماعي (زايد، ٢٠١٠، كما ورد في سيف، ٢٠٢٢: ٣٣٢).

استنادًا إلى ذلك، فإن الحياة الاجتماعية تقوم على مجموعة التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها مقدمو الرعاية، ومع انتظام التوقعات المتبادلة تتحول إلى معايير للسلوك. نجد أن عوالم الحياة تندرج عبر الزمان والمكان، يبدأ عالم كبار السن الذي يُحيط بهم تحت سمعهم وبصرهم، ويُمكن أن يتحكم فيهم، وينتهى بعالم لا يستطيع أن يتحكم فيهم، ويتوزع هذا العالم وفقًا إلى حركة كبار السن ومقدمي الرعاية، إذ تبدأ بعالمهم الخاص والواقع المعيش وتمتد عبر كل الأمكنة التي يتحرك فيها المُسن وشبكة علاقاته. ويُمكن توظيف ذلك في تحديد أوجه الرعاية المُقدمة في نطاق الأسرة لكبار السن في ضوء الخبرات المعيشة، ومدى اختلاف المسئولية والوقت المنقضي عن أعمال الرعاية المُقدمة لكبار السن بناءً على النوع الاجتماعي.

٢) الاتجاه النسوي:

بدأت الكتابات النسوية منذ منتصف القرن العشرين، ويمكن التأريخ للفكر النسوي وهو الرؤية النسوية في المجتمع الغربي منذ بداية القرن الثامن والتاسع عشر، من خلال المطالبة بحق الاقتراع في المملكة المتحدة، ومن هنا انتقاله إلى بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، الذي تعددت حركاته وتوجهاته الأيديولوجية من خلال تطور أنظمته، ليشير إلى الأيديولوجيات التي نادت بحقوق المرأة، ودمج العنصر النسائي في المجال العام. حيث انطلقت النسوية من فكرة أساسية هي البحث عن أسباب قهر النساء، وظهر ذلك من خلال المقال المعنون بـ "دفاعًا عن حقوق النساء" الذي نُشر عام ١٧٩٢ لـ**"ماري ولستونكرفت"**، ركزت خلاله على ضرورة حصول المرأة على التعليم والعمل حيث ركزت على صور عدم المساواة بين الجنسين في القرن التاسع عشر (جامبل، ٢٠٠٢: ٣٤٢).

وتتابعت الحركات النسوية لتؤكد ضرورة تحرير المرأة وحصولها على حقوقها المدنية والسياسية، وأيضًا ظهر ذلك من خلال كتاب الجنس الآخر الذي أكدت خلاله **"سيمون دي بوفوار"** أن المرأة "لا تولد امرأة بل تصبح امرأة" (دي بوفوار، ٢٠١٧: ٣٠٧). ومِن هنا يمكن النظر إلى تاريخ

الحركة النسوية المصرية باعتبارها نضالًا في سبيل العدالة والمساواة في المجالين العام والخاص. حيث ربطت منظومة القيم المرأة بالأعمال المنزلية، وأصبحت كل القيم المرتبطة بها مرتكزة على الحياة الجنسية ورعاية الأطفال والمعاقين وكبار السن وتربية الأبناء، وغير ذلك ارتبط بالذكور (Ortner, 1974: 70).

وانطلقت هذه النظرية من مجموعة مفاهيم رئيسية، وهي الجندر، وتمكين المرأة، وترتكز النسوية على فكرة أساسية مؤداها: إنَّ الرجال يستأثرون بنصيب من القوة والامتيازات والحرية والحقوق في المجتمع أكبر مما تحوزه النساء، وأنَّهم يستطيعون أن يحققوا الهيمنة على النساء في مجالات عديدة كالعمل وقضاء وقت الفراغ، وداخل البيت. ويحاول أصحاب النظرية فهم المجتمع من منظور نسوي، وأن يستعينوا بالمعرفة بشكل إيجابي، كمحاولة لمقاومة القهر الواقع على المرأة، والتحيز الذي يمارس ضدها في الحياة اليومية. ويختلف النسويون فيما بينهم في ممارسة بحوثهم وعلى إمكان تحرير المرأة، لذلك تستند هذه الدراسة على مقولة مهمة، وهي أن التمكين يجب أن يتم تحقيقه على مستويات عديدة (تشيرتون& براون، ٢٠١٢: ١٢٦-١٣٠) (أبو حسين، ٢٠٢٠: ٣٠).

استنادًا إلى مَا سبق انطلقت الدراسة من رؤية الموجة الثانية التي سعت إلى تغيير حياة المرأة وأدوارها المنزلية من خلال التدخل في الميل الجنسي والإنجاب، وانطلقت من بعض المفاهيم كالمساواة وعدم التمييز والتنشئة الاجتماعية والثورة الجندرية والفلسفة الأنثوية، فالنسوية الماركسية أسندت الوضع المقهور للنساء إلى الاقتصاد الرأسمالي، فكان يطلب من النساء أن ينجبن الورثة الذكور، وأن يضمن شرعية أولئك الورثة، وهكذا تتسم الأسرة التي في ظل هذا النظام بوجود نسق أدوار يؤدي بعضها دور المسيطر وبعضها دور الخاضع. وتتمحور حياة النساء حول البيت وشئونه، بينما يتحمل الرجال مسئولية إعالة الأسرة، ومن ثم تتاح لهم فرصة العمل خارج المنزل. وأدرك النسويون الماركسيون الدور الاقتصادي الذي ما زالت تؤديه النساء في توفير رعاية صحية مجانية لكبار السن. ويرى **(فايرستون)** أن الفصل بين الرجال والنساء يستند على أساس بيولوجي، وأدرك أن القوى الاجتماعية والإيديولوجية عملت على توسيع دور المرأة لكي يتجاوز مجالات الضرورة البيولوجية (تشيرتون& براون، ٢٠١٢: ١٣١-١٤٠).

وهكذا يمكن توظيف هذه النظرية في أن حل المشكلات التي تواجهها النساء يكون من خلال ثورة جنسية على أوضاعهم، ورفض ضغوطهم التي فرضها عليهن المجتمع والسلطة الأبوية. حيث تختزل النسوية الليبرالية صور عدم المساواة التي رسختها التنشئة الاجتماعية التي دعمت الانحياز الجنسي للرجال، حيث تمكين النساء يتم من خلال القدرة على الاختيار في السياقات التي حرمت النساء فيها،

والتي حالت دون قدرتها على الاختيار والمفاضلة بين أعمال الرعاية لكبار السن ورعاية الأسرة وأنشطتها الاقتصادية (Kabeer, 2001: 19)، وهذه الرؤية قد تكون مكملة لنظرية التفضيلات.

فمن الممكن أن تؤدي خدمات الرعاية إلى إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وفقًا إلى النوع، والتي تعد أحد أشكال التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة، تحديدًا مع معاناتها وتدني قيمتها وقيمة الأعمال التي تقوم بها، وربط دورها الأساسي في نطاق الأسرة والرعاية، وذلك من منطلق تركيز الموجة الثانية على تيارين، أولهما: يدعو إلى المساواة للنساء في المجال الخاص سواء في العمل والواجبات المنزلية، وتفسير تقسيم الأدوار وفقًا إلى التنشئة الاجتماعية، وهذا التيار ينطلق في تحليلاته من القيم والمعايير، وهذه الرؤية قد تكون مكملة لمدخل التنميط النوعي الذي استعانت به الباحثة خلال الدراسة الراهنة. أمَّا الثاني: الدعوة لثورة جندرية، وقد يتحقق ذلك من خلال الشراكة بين الجنسين في رعاية كبار السن في نطاق الأسرة وخارجها، وإعادة تقسيم الأدوار.

٣) نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية منذ بداية القرن العشرين، وتطورت على يد **"ماكس فيبر وهانز كيرث ورايت ميلز وروبرت ماكيفر"**، وتعتقد أنَّ سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، وذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق الفرد، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فيحددها الواجبات والمهام التي ينجزها، فإن سلوك الفرد يعتمد على ثلاثة شروط رئيسية، هي: وجود الدور الذي يشغله الفرد، الَّذي يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به، استعمال الرموز السلوكية والكلامية واللغوية، وجود علاقة اجتماعية تربط شاغل الدور مع الآخرين عند حدوث السلوك. وعلى الرغم من اختلاف الأدوار فإنها متكاملة، ويحدث الصراع بينها عندما تطلب المؤسسات من الفرد القيام بمهام وواجبات (الحسن، ٢٠٠٥: ١٥٩-١٦١).

وفي هذا السياق يرى **"براون"** أنَّ الدور هو المركز الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية، كما أشار إليه **"ماكيفر"** أنَّه الموقع الذي يشغله الفرد، ويحدد بدوره أعماله التي يحققها (Maciver,1971:15) (Brown,1952:33). وبناءً على ذلك يتحلل البناء الاجتماعي في عدد من المؤسسات الاجتماعية، وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة في عدد من الأدوار الاجتماعية، وينطوي الدور على الواجبات والحقوق. ويشغل الفرد عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد، كما يحدد سلوكه اليومي والتفضيلي وعلاقاته بالآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي. ويُمكن التنبؤ بسلوك الفرد من خلال معرفة دوره الاجتماعي، وتكون الأدوار متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي

المؤسسة مهامها بصورة جيدة عند تفاعل دور مع الأدوار الأخرى يقيم الدور الأدوار الأخرى ومدى فاعليتها (الحسن، ٢٠٠٥: ١٦٤).

ويمكن توظيف هذه النظرية في تحديد دور المرأة بصفتها مسئولة أساسية لتوفير الرعاية لكبار السن. حيث يؤدي صراع الأدوار وعدم القدرة على التوفيق إلى التأثير على النظام والنسق بأكمله وفقدان المكانة، فضلًا عن ضرورة تحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن. ومن ناحية أخرى، فإنَّ المُسن عندما يصل إلى هذه المرحلة لا يكون لديه القدرة الجسدية التي تُمكنه من أداء دوره، فيظهر لنا تراجع مكانته؛ لأنَّه يفتقد للجانب الديناميكي للدور، ومِن هُنا يتجلى دور مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر لكبار السن بما يوفره من احتياجات للمُسن سواء كانت اقتصادية أو صحية أو اجتماعية أو ترفيهية... وغيرها.

٤) نظرية التفضيلات:

تركز هذه النظرية على الجوانب الأساسية لسلوك الاختيار الفردي، وتفترض أنَّ هناك تنوعًا فِي اختيارات أسلوب الحياة لكل من النساء والرجال، وأنَّه في المجتمعات المتقدمة تمثل تفضيلات النساء محددًا رئيسيًّا لاختياراتهن في الحياة، وخاصة الاختيارات بين التركيز على أعمال الرعاية المتعلقة بالأطفال والحياة الأسرية وكبار السن، أو التركيز على الوظيفة والأنشطة التنافسية الأخرى، والمقصود هنا عمل المرأة (Dyer& Jia, 2016: 1156)، ويأتي في هذا السياق دراسة (العنتري، ٢٠١٤) التي استهدفت تقدير قيمة ساعات العمل المنزلي غير مدفوع الأجر التي يعملنها.

ومِن هنا يمكن توظيف هذه النظرية في التعرف على دور خدمات الرعاية في إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها النساء. إذ يضطر الفرد إلى تزييف التفضيلات وتحريفها في ظل الضغوطات الحياتية بما يؤدي إلى تشويه القرارات. وتقوم هذه النظرية بتحديد خيارات مُقدمي الرعاية والتنبؤ بها فيما يتعلق بالمفاضلة بين الأعمال غير مدفوعة الأجر والأعمال مدفوعة الأجر، وتحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن.

٥) مدخل التنميط النوعي:

حدد **(ديفيد شنايدر)** تعريفًا للصور النمطية بأنَّها معتقدات يتم بناؤها عن شخص أو فئة أو جماعة، وتنشأ لدى الأفراد نتيجةً للتجارب مع الطرف الآخر، مما يدفع الفرد إلى انتهاج فكرة التعميم التي بدورها هي إحدى صور ظاهرة سوء الإدراك، ولكن الصورة النمطية حيال طرف آخر قد يكون لها مُسببات أخرى كالتنشئة الاجتماعية والتعليم. وعُرفها أكسفورد الإنجليزية بأنَّها "صورة ثابتة أو فكرة عن نوع معين من الأشخاص أو الأشياء" (أبو الليل، ٢٠٢١: ٩٦-٩٧). ويُقصد بالتنميط النوعي اكتساب

السلوك المرتبط بالأدوار الجنسية الذكورية والأنثوية عبر مراحل النمو، وهو غرس المعتقدات الذهنية والاتجاهات التي ينشأ الطفل عليها، وتحدد له ما هو مرغوب لجنسه وما هو غير مرغوب، وقد تكون هذه القوالب النمطية سلبية أو إيجابية، ويظهر مخاطرها عندما تؤدي إلى الحد من الخيارات الحياتية للأفراد (موسي، ١٩٩٠: ١٤) (الأمم المتحدة- الإسكوا، د.ت).

ووفقًا إلى ذلك يمكن توظيف هذا المدخل في الدراسة الراهنة أنَّ التنميط النوعي يُشير إلى السمات والأدوار التي تسند إلى الأشخاص وفقًا إلى جنسهم، وتنمية سلوك الطفل بما يتلاءم مع جنسه، أي اكتساب صفات الذكورة للذكور وصفات الأنوثة للإناث، ويحاول الوالدان ترسيخ سلوكيات معينة، وهنا يحاول تنشئة المرأة على فكرة أساسية لصيقة بها أنَّ أعمال الرعاية ارتبطت بالإناث، وأنَّ مسئولية رعاية كبار السن تقع على عاتق النساء فقط، لذلك عليها التوفيق بين عملها وبين رعايتها لكبار السن، وتكتسب الإناث ذلك من خلال عمليات معينة. ويمكن توظيف هذه النظرية في تحديد أشكال الدعم الموجه من خلال الخدمات لرعاية كبار السن، وإمكانية تخفيف مسئوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر وإعادة توزيعها وفقًا إلى النوع، هذا بالإضافة إلى تحديد دور المرأة بصفتها مسئولة عن أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر.

وهكذا، يمكن تحديد القضايا الأساسية التي تشكل الموجه النظري للدراسة:

- يبدأ عالم كبار السن الذي يُحيط بهم تحت سمعهم وبصرهم، ويُمكن أن يتحكم فيهم، وينتهي بعالم لا يستطيع أن يتحكم فيهم، ويتوزع هذا العالم وفقًا إلى حركة كبار السن ومقدمي الرعاية، إذ تبدأ بعالمهم الخاص والواقع المعيش، وتمتد عبر كل الأمكنة التي يتحرك فيها المُسن وشبكة علاقاته. وتنطلق هذه الدراسة من الكيفية التي ينظم بها الأفراد عالمهم ويشكلون وعيهم ويعيشون حياة مشتركة تعكس ثقافة مجتمعهم، وذلك وفقًا إلى التنميطات التي تتمثل في المخزون المعرفي الذي يطوره الأفراد لفهم عالمهم وإدراكه.
- كما ربطت منظومة القيم المرأة بالأعمال المنزلية، وأصبحت كل القيم المرتبطة بها مرتكزة على الحياة الجنسية ورعاية الأطفال والمعاقين وكبار السن وتربية الأبناء، وغير ذلك ارتبط بالذكور، فالنسوية الماركسية أسندت الوضع المقهور للنساء إلى الاقتصاد الرأسمالي، فكان يطلب من النساء أن ينجبن الورثة الذكور، وأن يضمن شرعية أولئك الورثة. وهكذا تتسم الأسرة التي في ظل هذا النظام بوجود نسق أدوار يؤدي بعضها دور المسيطر وبعضها دور الخاضع. وتتمحور حياة النساء حول البيت وشئونه، بينما يتحمل الرجال مسئولية إعالة الأسرة، ومن ثم تتاح لهم فرصة العمل خارج

المنزل. وأدرك النسويون الماركسيون الدور الاقتصادي الذي ما زالت تؤديه النساء في توفير رعاية صحية مجانية لكبار السن.

- فمن الممكن أن تؤدي خدمات الرعاية إلى إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وفقًا إلى النوع، والتي تعد أحد أشكال التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة، تحديدًا مع معاناتها وتدني قيمتها وقيمة الأعمال التي تقوم بها، وربط دورها الأساسي في نطاق الأسرة والرعاية، وذلك من منطلق تركيز الموجة الثانية على تيارين، أولهما: يدعو إلى المساواة للنساء في المجال الخاص سواء في العمل والواجبات المنزلية، وتفسير تقسيم الأدوار وفقًا إلى التنشئة الاجتماعية، وهذا التيار ينطلق في تحليلاته من القيم والمعايير، وهذه الرؤية قد تكون مكملة لمدخل التنميط النوعي الذي استعانت به الباحثة خلال الدراسة الراهنة. أمَّا الثاني: الدعوة لثورة جندرية، وقد يتحقق ذلك من خلال الشراكة بين الجنسين في رعاية كبار السن في نطاق الأسرة وخارجها، وإعادة تقسيم الأدوار.
- تحديد دور المرأة بصفتها مسئولة أساسية لتوفير الرعاية لكبار السن؛ حيث يؤدي صراع الأدوار وعدم القدرة على التوفيق إلى التأثير على النظام والنسق بأكمله وفقدان المكانة، فضلًا عن ضرورة تحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن. ومن ناحية أخرى، فإنَّ المُسن عندما يصل إلى هذه المرحلة لا يكون لديه القدرة الجسدية التي تُمكنه من أداء دوره، فيظهر لنا تراجع مكانته؛ لأنَّه يفتقد إلى الجانب الديناميكي للدور، ومِن هُنا يتجلى دور مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر لكبار السن بما يوفره من احتياجات للمُسن سواء كانت اقتصادية أو صحية أو اجتماعية أو ترفيهية... وغيرها.
- إذ يضطر الفرد إلى تزييف التفضيلات وتحريفها في ظل الضغوطات الحياتية بما يؤدي إلى تشويه القرارات. وتقوم هذه النظرية بتحديد خيارات مُقدمي الرعاية والتنبؤ بها فيما يتعلق بالمفاضلة بين الأعمال غير مدفوعة الأجر والأعمال مدفوعة الأجر، وتحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن.
- وأخيرًا أنَّ التنميط النوعي يحاول تنشئة المرأة على فكرة أساسية لصيقة بها أنَّ أعمال الرعاية ارتبطت بالإناث، وأنَّ مسئولية رعاية كبار السن تقع على عاتق النساء فقط، لذلك عليها التوفيق بين عملها وبين رعايتها لكبار السن، وتكتسب الإناث ذلك من خلال عمليات معينة. ويمكن توظيف ذلك في تحديد أشكال الدعم الموجه من خلال الخدمات لرعاية كبار السن، وإمكانية تخفيف مسئوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر وإعادة توزيعها وفقًا إلى النوع، هذا بالإضافة إلى تحديد دور المرأة بصفتها مسئولة عن أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر.

خامسًا- مفاهيم الدراسة:

١) اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر:

اصطلاحًا يُعرف (اقتصاد الرعاية) بأنَّه يشير إلى أشكال الرعاية الموجهة للأفراد سواء كانت مدفوعة الأجر أو غير مدفوعة الأجر، التي تشمل جميع الأنشطة التي تعزز الصحة البدنية والعاطفية للأشخاص ورفاهم؛ ومِن ثَمَّ الحفاظ على حياة الإنسان، وهو مساهمة أساسية في الإنتاج الاقتصادي من خلال خلق فرص العمل بشكل مباشر أو غير مباشر. وهو يعد بمثابة عملية اجتماعية علائقية غير متكافئة بين مُقدم الرعاية والمتلقي، ويعد من المتطلبات التي لا يمكن الاستغناء عنها لضمان جودة الحياة، وهذا يستدعي إنشاء نظام اقتصادي-الاقتصاد البنفسجي- يراعي قيمة أعمال الرعاية، ويمكن توفيرها بطريقة مستدامة، دون الرجوع إلى الآليات التي تزيد من عدم المساواة، وفقًا إلى الجنس والفئة والأصل وغيره (Cantillon &Teasdale, 2021:4) (Van,2011:1-2).

وعرفت **(منظمة العمل الدولية)** أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر بأنَّها "أعمال يتم توفيرها دون مكافأة نقدية أو تعويض مالي من قبل متلقي الرعاية في الأماكن الخاصة مثل العمل المنزلي والإنتاج المعيشي. ويعني ذلك إنتاج السلع والخدمات التي يجري استهلاكها داخل أو خارج الأسرة، وهو أحد أشكال العمل خارج السوق أو العمل خارج نطاق الحسابات القومية. وتُشكل أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر العقبة الرئيسية أمام مشاركة المرأة في سوق العمل، في حين يرتبط التقاسم الأكثر مساواة في أعمال الرعاية غير المدفوعة بين الرجل والمرأة بمستويات أعلى من مشاركة المرأة في العمل المدفوع. وتُعد المساواة بين الرجل والمرأة أمرًا جوهريًّا لتحقيق هدف منظمة العمل الدولية المتمثل في توفير عمل لائق للجميع وتعد أعمال الرعاية المدفوعة وغير المدفوعة الأجر مجالًا مهمًّا في سياسة التوظيف الشاملة لسد هذه الفجوة بين الجنسين (Miranda, 2011) (برودي، ٢٠٢٠: ٤٣٥). ولفهم قيمة الرعاية غير مدفوعة الأجر استخدم الباحثون تكلفة الاستبدال- أي ما سيكلفه تعيين شخص ما لإنجاز المهمة، وتكلفة الفرصة البديلة- أي ما ستكون قيمته إذا استخدم الشخص وقته للعمل في السوق، ومن المهم فهم سلاسل الرعاية لتحديد المستفيدين أو المحرومين منها (Lam, et.al, 2020: 10-11).

إجرائيًا يُقصد بـ (اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر) العمل الذي ينتج السلع والخدمات دون مقابل، أي خدمات الرعاية التي يتم توفيرها لكبار السن من دون أجر مادي، وتحول دون مشاركة مُقدمي الرعاية في سوق العمل، وتقع على عاتق النساء في الدرجة الأولى. وتعد مِن أعمال الرعاية غير المأجورة التي لا يتلقى مقدمو الرعاية مقابلًا ماديًّا نظير القيام بها، سواء كان مُقدم الرعاية (الأبناء، أزواجهم، الأقارب، الجيران... وغيرهم). ما يعني أنَّها تنقسم إلى قسمين أعمال الرعاية الأسرية غير

الرسمية التي يؤديها أحد أفراد الأسرة دون الحاجة إلى توظيف المختصين، والأعمال التطوعية التي يتم القيام بها للمستفيدين من خارج الأسرة.

٢) النوع الاجتماعي:

اصطلاحًا يُعرف (النوع الاجتماعي) بأنَّه: إمكانية ممارسة الإنسان رجلًا كان أو امرأة للوظائف الاجتماعية التي ليس لها علاقة بالنوع البيولوجي، وبإمكان الرجل القيام بجميع أدوار المرأة، وبإمكان المرأة القيام بأدوار الرجل دون استثناء، وبدأ استخدام هذا المصطلح في مؤتمر (السكان والتنمية) الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ (الرحيلي، ٢٠١٦: ١-١٠). وفي هذا السياق لا بُد من التفرقة بين مفهومين (الجنس والجنوسة)، فالفرق بينهما جوهريًّا في النشاط البشري؛ لأنَّ كثيرًا من الفروق بين الذكور والإناث ليست بيولوجية في الأصل. إذ يستخدم المفهوم الأول للدلالة على الفروق التشريحية والفسيولوجية والاجتماعية والثقافية بين الذكور والإناث، أمَّا المفهوم الثاني يقصد به الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة (جيدنز، ٢٠٠٤: ١٦٣).

كما استخدم مصطلح (الجندر) بدءًا من السبعينيات من القرن الماضي، وهو مركب ثقافي اجتماعي يظلل عملية التنشئة الاجتماعية في كل مراحلها ويحكم أوجه تجلياتها، وذلك للتمييز بين الجنس البيولوجي وبين المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي لهويته الجنسية البيولوجية، واستخدم أيضًا هذا المصطلح في الأنثروبولوجيا الثقافية بدلًا من الجنس (بيضون، ٢٠٠٧: ١٢-١٣) (الشرنوبي، ٢٠١٣).

إجرائيًّا يُقصد به القدرة على التمييز بين الذكور والإناث من خلال الأدوار الاجتماعية لكل نوع، ويجمع بين الخصائص البيولوجية والثقافية معًا، باعتبارها الأسس التي تحدد المكانة الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى، ودور كل منهما في اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه إلى كبار السن.

سادسًا- التُراث البحثي المرتبط بموضوع الدراسة:

يمكننا عرض التراث البحثي المرتبط بموضوع الدراسة في ضوء المحاور التالية:

المحور الأول- الاقتصاد البنفسجي نشأته وتطوره ودوره في التنمية المستدامة:

كشفت بعض الدراسات عن ظهور مصطلح الاقتصاد البنفسجي Purple Economy أوّل مرة عام ٢٠١١. ووجدت نتائج الدراسات أنَّه يُساهم بفعالية في إحداث التنمية ويرتكز على الثقافة المحلية المجتمعية، وترجع نشأته الناتجة عن أهمية الموروث والبعد الثقافي في المجتمعات إلى مجموعة من العوامل التي تعزز الاقتصاد البنفسجي. ويعتمد على أعمال الرعاية بصفتها عاملًا أساسيًّا لا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق الرفاهية. كما يتكيف مع التنوع البشري في ظل العولمة، إذ يتضمن البعد الثقافي

من أجل تثمين السلع والخدمات، حيث يسعى إلى دمج المكونات الثقافية في عملياتها وإنتاجها وطريقة تنظيمها، ويأتي في هذا الإطار الدراسات الآتية: (Ilkkaracan, 2016)، (Lipovetsky, 2012).

أمَّا عن دور الاقتصاد البنفسجي في التنمية المستدامة انطلقت بعض الدراسات من فرضية أساسية أنَّه يمكن استخدم الثقافة للتوفيق بين التنمية بأنماطها الاقتصادية والمستدامة، وذلك بتعزيز تنمية وإثراء البيئة الثقافية ودمج البعد الثقافي في سياسات التنمية المستدامة. كما أشارت إلى التعريف بالاقتصاد البنفسجي ودراسة طبيعة العلاقة التي تربطه بالتنوع الثقافي. واعتمدت الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أن الاقتصاد البنفسجي يرتبط بقيم المجتمع وثقافته، ويدل على الاقتصاد الذي يستدعي العوامل الثقافية لتأخذ مكانتها ضمن العوامل التي لها أثر مهم في تحقيق التنمية المستدامة. ويأتي في هذا الإطار الدراسات التالية: (الطيبي، ٢٠٢٠)، (Gagnon, 2012)، (بسبع وآخرون، ٢٠٢٠) (صنهاجي& دنواني، ٢٠٢٠) (بن أحمد& كاري، ٢٠٢٠). كما أضافت دراسات كل من (سمعون وآخرين، ٢٠٢٠) و(سي أحمد، ٢٠٢٠) أنَّ هناك علاقة تكاملية وتبادلية بين أبعاد الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة في القطاع السياحي ببعديها الثقافي والاجتماعي. وأضافت دراسة (بن موسى،٢٠٢١) أنَّ الاقتصاد البنفسجي بفضل الصناعات الثقافية والإبداعية يمتلك من الإمكانيات ما يمكنها من تعزيز التنمية المستدامة.

ومن زاوية أخرى تعد الرعاية مصدرًا أساسيًّا لضمان حياة كريمة في كل جوانبها على سبيل المثال التغذية والخدمات الصحية... وغيرها، حيث تعد الرعاية الصحية من الآليات المهمة في تنمية الموارد البشرية. وفي هذا السياق تأتي دراسة كل من (بلماحي & مسعودان، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى الدور الذي يؤديه الاقتصاد البنفسجي في مواجهة أزمة الرعاية الاجتماعية في مختلف دول العالم، واعتمدت على المنهج الوصفي، وطُبقت على عينة مكونة من (١٢٤) أستاذًا من كُليتي الاقتصاد وعلوم التسيير بكل من جامعة السف وبرج بوعريج. وتوصلت إلى أنَّ هناك علاقة ارتباطية عكسية بين تطبيق الاقتصاد البنفسجي وبين أزمات الرعاية الاجتماعية. كما أنَّ هناك فروقًا دالة إحصائيًّا بين البصمة الثقافية في الاقتصاد، وأنَّه يعمل على خلق القيمة لكل سلعة وخدمة، وتحقيق التكافؤ بين الجنسين، مما يسمح بتحقيق مفهوم كل من الرعاية الاجتماعية والرفاه الثقافي والاقتصادي لديهم. حيث يركز الاقتصاد البنفسجي على إبراز خصوصيات النسق الثقافي في المجتمعات المحلية، وأيضًا يعمل على بيئة اقتصادية تستوعب التنوع الثقافي، يشكل عنصرَ دعمٍ قوي للاقتصاد المحلي.

المحور الثاني- اقتصاد الرعاية (مقاربات نظرية وإمبيريقية):

يرتكز اقتصاد الرعاية على فكرة أساسية، وهي أنَّ التمكين الاقتصادي للنساء يتطلب تقليل أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، وإعادة توزيع تلك الأعمال عن طريق سياسات الدولة. وأكدت ذلك دراسة (رايس وآخرين، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تحليل بعض المسائل المرتبطة باقتصاد الرعاية كالأعمال غير مدفوعة الأجر، وإشكالية تقسيم أعمال الرعاية داخل الأسرة، وأثر ذلك على تقسيم الوقت والحصول على أجر. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي. وتوصلت إلى أن العمل غير مدفوع الأجر يسهم في تحقيق الرفاه من جانبين، هما: الاستهلاك الحالي مثل الطهي والتنظيف، والرعاية طويلة الأجل. وتبين أن التكلفة المجتمعية لعدم وجود سياسات ملائمة تتحملها المرأة التي تقدم معظم أعمال الرعاية دون مقابل مادي.

كما أضافت دراسة (عرقوب& بن عتو، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تناول دور الاستثمار في اقتصاد الرعاية في إثراء سوق العمل ومساهمته في التنمية الاقتصادية. وخلصت إلى أنَّ قطاع الرعاية يعزز من فرص العمل، إذ إنَّ الاستثمار في اقتصاد الرعاية يعمل على إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر. وجاءت دراسة (حر& شهيدي، ٢٠٢٠) لتؤكد مساهمة العاملات في دعم اقتصاد الرعاية في ظل الاقتصاد البنفسجي، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى أن اقتصاد الرعاية أداة لتحقيق السياسة الاجتماعية والاقتصادية، فهو بمثابة العمود الفقري للاقتصاد البنفسجي إذ إنَّه يكفل للفرد حياة كريمة. وقد أوصت الدراسة بأنَّه يجب إعادة تكوين اقتصاد لتقليل الفجوة بين الجنسين، والاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر. وحاولت دراسة (Folbre, 2006) تقديم تعريفات لاقتصاد الرعاية وقياسه، تعزز الفهم لتأثير التنمية الاقتصادية على المرأة. واقترحت عدة مقاربات محتملة لتطوير المؤشرات التي من شأنها قياس الفروق بين الجنسين في المسئولية عن الرعاية للمعالين.

وأكد كلٌ من (Chopra& Krishnana, 2022) خلال الكتاب التمهيدي المعنون بكيفية الاستثمار في اقتصاد الرعاية الصادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ (ESCAP)، من خلال تحديد المفاهيم المتعلقة باقتصاد الرعاية تحديد الآثار المترتبة على تقسيم العمل غير المتوازن والجنساني في مجال الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي. ويعزز ذلك ضرورة التوجه إلى الاستثمار في اقتصاد الرعاية من خلال التركيز على البنية التحتية، والحماية الاجتماعية المرتبطة بالرعاية، وخدمات الرعاية، والرعاية المرتبطة بالتوظيف؛ لإنشاء نظام بيئي للسياسات يقدر أعمال الرعاية.

المحور الثالث- رعاية كبار السن من منظورات متباينة:

لقد ظهرت العديدُ من الدراسات نتيجة الاهتمام المتزايد الذي تجسد في تخصصات عديدة، على سبيل المثال لا الحصر: دراسات تناولت الأبعاد الأساسية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين وغير المتقاعدين، مثل دراسة (مبروك، ١٩٩٤)، ودراسة (متولي، ٢٠١٨) مع اختلاف المنهجية المستخدمة في الدراستين، إذ اعتمدت الدراسة الأولى على المنهج شبه التجريبي، وطُبقت على عينة قوامها (٢٠١) مسنًا في محافظتي الجيزة والقاهرة. وخُلصت الدراسة إلى أن وجود بعض الأنشطة الاجتماعية تؤدي إلى ارتفاع مستوى التوافق لدى المسنين. واستكملت الباحثة في دراسة أخرى نُشرت عام (٢٠٠٢) وطُبقت على (٦٠) مُسنًا، خُلصت إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًّا بين تقدير الذات والشعور بالوحدة والاكتئاب. أمَّا الدراسة الثانية اعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي، وطبقتْ مقياسًا وأداة المقابلة. وتوصلت إلى أن المسنين بعد التقاعد كان لديهم قدرٌ أكبر من التوافق مقارنة بأقرانهم غير العاملين، هذا بالإضافة إلى دراسات أخرى تناولت التوافق النفسي لكبار السن مثل دراسة كل من (أحمد& عبد الحق، ٢٠٢٠)، ودراسة (الجُميلي، ٢٠٢٠).

ومن زاوية أخرى تناولت بعض الدراسات حقوق المسنين في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، ويأتي في هذا الإطار الدراسات التالية: (علي، ٢٠١٦)، (زين الدين، ٢٠٢٢). وتوصلت النتائج إلى أهم التشريعات المتعلقة بكبار السن على المستويين الدولي والمصري، وتحديد مشروع قانون حقوق كبار السن في مصر، وتحليل مشكلاتهم واحتياجاتهم الاقتصادية وطرق رعاية كبار السن وتلبية احتياجاتهم. وأوصت الدراسة الأخيرة بالتوصية لدى الجهات التشريعية بالتعجيل بإصدار قانون رعاية المسنين.

وهناك بعض الدراسات الأخرى التي ركزت على المحددات الاجتماعية والثقافية للشيخوخة النشطة في مصر، والتي خُلصت إلى قدرتهم على تكوين رأسمال اجتماعي يُمكنهم من المشاركة بفاعلية في مجالات الحياة كافة، ويأتي في هذا السياق على سبيل المثال لا الحصر دراسة (عبد العظيم، ٢٠١٥) (الحواشين، ٢٠١٨) (Hijas-Gómez, et al., 2020) (رفاعي، ٢٠٢٢)؛ طبقت **الأولى** منهج دراسة الحالة وأداة المقابلة على عينة قوامها (٢٠) مسنًا من المقيمين وغير المُقيمين بدور الرعاية بالريف. وتوصلت إلى مدى التباين بينهما في الأنشطة التي يمارسونها، ويمارسون الأنشطة العقلية التي تعد مؤشرًا مهمًّا للشيخوخة النشطة. بالإضافةِ إلى الدراسة **الثالثة** التي هدفت إلى تحديد صور المشاركة الاجتماعية للمسنين في المجتمع السعودي. واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي من خلال أسلوب الحصر الشامل، وطُبقت أداة الاستبيان على عينة قوامها (١٥٧) مفردة. وأكدت النتائج رغبة المسنين في

المشاركة الاجتماعية في المجالات المختلفة، وأكدت أيضًا وجود علاقة بين المشاركة الاجتماعية والرضا عن الحياة. وأضافت الدراسة **الرابعة** التي طُبقت على عينة مكونة من (٨٠١) مُسن بالتركيز على نموذج الشيخوخة النشطة التي حددته منظمة الصحة العالمية، يتمثل في الصحة والتعلم والأمن والمشاركة. وخلصت إلى دور هذه العوامل في أن تؤدي فرصة للبقاء والعيش في الحياة. والدراسة **الخامسة** ركزت على كيفية الإدماج الاجتماعي لكبار السن، وطُبقت على عينة قوامها (١٢٠) مسنًا، توصلت خلالها إلى أهم التصورات الذهنية عن كبار السن، وكيفية الإفادة منهم في المجتمع.

ومِن زاوية أخرى ركزت بعض الدراسات على المشكلات التي تواجه المُسنين، حيث أوصت دراسة (العنزي، ٢٠١٧) بضرورة التركيز على برامج التوعية بكيفية التعامل مع المشكلات الأسرية والاجتماعية والصحية، التي هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه كبار السن في مدينة الرياض، وطُبقت أداة الاستبيان على عينة مكونة من (١٥٠) مُسنة في مركز الملك سلمان الاجتماعي. وخُلصت إلى أن المشكلات الأسرية تأتي في المرتبة الأولى، يليها المشكلات الصحية. واهتمت دراسة (الشرقاوي، ٢٠١٨) بالمتغيرات الاجتماعية لإساءة معاملة المسنين من قبل أبنائهم وذويهم، وطُبقت أداة الاستبيان على عينة قوامها (٢٠٨) مسنًا من الجنسين المُقيمين بدور الرعاية، وخُلصت الدراسة إلى أن المُسنات أكثر عرضة للإساءة من المسنين الذكور. كما أضافت دراسة كل من (النابلسي& العواملة، ٢٠١٣) أنماط الإساءة الاجتماعية التي يتعرض لها المُسن في المجتمع الأردني.

وركزت دراسات أخرى على كيفية قضاء كبار السن لأوقات فراغهم بعد التقاعد، حيث يأتي في هذا الإطار دراسة (Sweeny& Zorotovich, 2020) التي طُبقت أداة المقابلة على (٢١) مُسنًا بطريقة كرة الثلج، هذا بالإضافة إلى جماعات المناقشات المركزة. وتوصلت الدراسة إلى مدى التباين في شعور المُسنين بالاختلاف، ومدى التغيرات التي طرأت وطبيعة التفاعلات بين الجيران. بينما اعتمدت دراسة (Wanka, 2020) على منهج متعدد الأبعاد وطُبقت على عينة قوامها (٢٩) مُسنًا. وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الاستمتاع بمشاهدة التلفزيون، الإفطار في الصباح، وأخيرًا الأعمال التطوعية والاستعانة بخدماتهم واستشاراتهم.

واستنادًا إلى ما سبق أكدت دراسة (المري، ٢٠٢٣) **التي تتفق مع دراستي** (الشايع، ٢٠١٢) (حبيب، ٢٠٠٨) على وجود اغتراب طقوسي لدى كبار السن الخاص بالعزلة، واتضح ذلك من خلال تطبيق الاستبانة على (٢٠٠) أسرة من أسر المسنين في محافظة الأحساء. وجاءت دراسة (القحطاني، ٢٠٢٠) لاستشراف مستقبل الرعاية الصحية والاجتماعية لكبار السن في المملكة العربية السعودية، لتوضيح مدى اهتمام التشريعات الدولية لرعاية كبار السن. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي،

وبُينت النتائج وجود بطاقة للمسن خُصصت لما تجاوزوا الستين عامًا حزمة من الخدمات والتسهيلات لهم، وتشتمل بالبطاقة على مزايا تتضمن خصومات على الخدمات والمنتجات، وتسهيل إنهاء المعاملات، بالإضافة إلى الخطة الوطنية للمسنين لمواجهة التحديات.

وانطلقت دراسة (المغازي، ٢٠٢٢) من منظور ديموجرافي حاولت من خلاله رصد تطور حجم وتوزيع وتركيب كبار السن وأهم العوامل المؤثرة في هذه الفئة، والتعرف على التغيرات في الهيكل العمري للسكان، وزيادة أعداد المسنين الذين أصبحوا عبئًا اقتصاديًّا. واعتمدت على المنهج التاريخي والإقليمي، بجانب الأسلوب الكمي والوصفي والإحصائي والكارتوجرافي. وأوصت بضرورة زيادة الاهتمام برعاية كبار السن في جميع المحافظات.

تحديد وضع الدراسة الراهنة بالنسبة إلى التراث البحثي:

من خلال القراءة المتأنية أيضًا لـ(تقرير الأمم المتحدة عن شيخوخة السكان عام ٢٠١٩، تقرير الاستراتيجية العربية لكبار السن خلال الفترة (٢٠١٩-٢٠٣٠)، وتقرير السكان والتنمية الذي تناول الشيخوخة في المنطقة العربية، وتقرير منظمة الصحة العالمية نحو الشيخوخة). يكشف العرض السابق أن هناك زخمًا من التقارير المرتبطة بفئة كبار السن، ويوجد أيضًا زخم من الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة، ولكن تتشابك نتائج تلك الدراسات مع الدراسة الراهنة وتتقاطع مع التقارير المحلية والعالمية في تركيزها على كبار السن والاقتصاد البنفسجي واقتصاد الرعاية، وتختلف عن التراث البحثي، ويمكن تحديد أهم الفجوات التي نتجت عن رصد بعض الدراسات العربية والأجنبية.

اتضحت **الفجوة النظرية** من خلال التطرق إلى توليفة نظرية مغايرة تتضمن مزيجًا مِن المقولات والمداخل النظرية، و**الفجوة المعرفية** تناولت المفاهيم الآتية: اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر ومُقدمي الرعاية لكبار السن وفجوات النوع الاجتماعي، بجانب **الفجوة المكانية** التي أثبتت تنوع التوزيع الجغرافي لدراسة رعاية كبار السن من ناحية والاقتصاد البنفسجي من ناحية أخرى، ولكن ثمة ثغرة مكانية يمكن استكمالها من خلال تطرق الدراسة إلى الريف والحضر بمحافظة الجيزة للوقوف على الفروق بين مُقدمي الرعاية. وأخيرًا **الفجوة المنهجية** التي بينت تنوع الأدوات والمناهج المستخدمة التي تراوحت ما بين المنهج الوصفي والأنثروبولوجي، كي تسعى الدراسة الراهنة إلى الاستعانة بالمنهج الفينومينولوجي، والبعض الآخر دمج بين الأسلوب الكمي والكيفي، لتعتمد هذه الدراسة على المقابلات المتعمقة وحلقات النقاش مع مُقدمي الرعاية. **وأسفرت القراءة عن الآتي:**

- هناك نظرة دونية للأعمال المنزلية بين النساء؛ لأنَّها قد تؤثر على فرص المرأة في تحقيق ذاتها، وتمكينها الاجتماعي والاقتصادي.

- يُعد الوقت موردًا اقتصاديًّا محدودًا يرتبط في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر ارتباطًا عكسيًا مع المشاركة في سوق العمل.
- ترتبط صور عدم المساواة بين الجنسين في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه إلى كبار السن بالفجوات التي تتجلى في سوق العمل.
- يتفاوت الموروث الثقافي والاجتماعي في الحضر والريف وينعكس على أوضاع الإناث ويقضين معظم أوقاتهن بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر.

سابعًا- الإجراءات المنهجية:

(٧-١): نوع الدراسة ومنهجها:

تُعد هذه الدراسة دراسةً أنثروبولوجية تسعى إلى التعرف على دور اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر الموجه لرعاية كبار السن في فجوات النوع الاجتماعي. وتعتمد على المناهج الآتية: الوصفي التحليلي، والأنثروبولوجي، والفينومينولوجي؛ والأخير لأنَّه منهج تأويلي تحليلي يقوم على الرؤية الذاتية التي لا ينفصل فيها الباحث عن موضوع البحث، وتأويلي لأنَّه يحاول أن يُعيد تركيب هذا الواقع من خلال التصورات العادية القائمة لدى الأفراد في حياتهم اليومية (زايد، ٢٠٠٠: ٥٧). أمَّا عن الطريقة العامة للدراسة تعتمد على طريقة دراسة الحالة، من خلال سحب عينة عمدية.

(٧-٢): أدوات جمع البيانات:

(٧-٢:أ): بدأت الباحثة الاهتمام **بملاحظة مواقف** كبار السن منذ عامين وستة أشهر وتجميعها بشكل عشوائي في أثناء ترددها على المستشفيات والمستوصفات والعيادات، والمواقف العامة، ومحطات القطار، والأتوبيس، والمترو بانتظام، والأندية. ولكن مع نضوج مشكلة البحث بدأت الكتابة الفعلية والتسجيل المنظم للمواقف في أماكن متفرقة، وكانت تدون الملاحظات بانتظام، وصممت صحيفة تسجيل موقف تتضمن لقطة من خبرات كبار السن المعيشية مع الأمراض المختلفة مثل (السرطان بأنواعه، والكبد، والسكر، والضغط... وغيرها)، وطرق التعايش معه، وهي أمراض متنوعة، وهي أحداث مسجلة، ربطت بين المُسن ومقدم الرعاية تراوحت ما بين كيفية معاملة مُقدم الرعاية للمُسن، وخصائصهم، نوستولوجيا الماضي وحكايات المُسنين وربطهم بين الماضي والحاضر، وهمومهم الحياتية وشعورهم بالضعف والعجز وتراجع مكانتهم. وأسفرت هذه المواقف عن أمرين؛ هناك من يحاول التكيف والتعود على حياته بعد التقاعد، وهناك من يحاول باستمرار تذكر الماضي، واختيرت المواقف بعناية شديدة استبعدت فيها بعض المواقف، ولكن انصب تركيز الباحثة على عنصرين كبار السن ومُقدمي الرعاية لهم، ودور مُقدم الرعاية الموجه إلى كبار السن.

(٧-٢:ب): بالإضافة إلى الاستعانة **بالمقابلات الأولية** مع كبار السن، وكذلك (**الحلقات النقاشية البؤرية**) مع مُقدمي الرعاية بصفتها أدوات استكشافية خلال الدراسة الاستطلاعية، وعددهم (٢)، الأولى على (٥) مشاركين في الريف، والثانية على (٥) مشاركات في الحضر، روعي التجانس خلالهما في المستوى العمري والنوع والطبقي وارتباطهم بالموضوع، وقد روعي من يمسك بزمام الحديث، وتطور الحديث، ولغة المشاركين والمشاركات، واختيار المكان المناسب للجميع، من خلال دليل الموضوع وبدأت بسؤال تمهيدي لمُقدمي الرعاية عن الوقت المنقضي في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، ثم تطرقت إلى أعمال الرعاية الموجه لكبار السن.

(٧-٢:ج): كما اعتمدت الدراسة على **دليل المقابلة** بوصفها أداة رئيسية، وأجريت المقابلات المتعمقة مع عينة مكونة من (٢٠) مُقدمًا للرعاية، قُسمت إلى (١٠) من الريف، و(١٠) من الحضر. وروعي التباين بين مُقدمي الرعاية في نطاق الأسرة أو خارجها وفقًا إلى المستوى التعليمي والمهني والنوع وحجم الأسرة ومصادر الدخل والظروف السكنية والمعيشية، **وتضمنت الأداة البنود الآتية: أولًا-** البيانات الأساسية، **ثانيًا-** أوجه الرعاية المُقدمة في نطاق الأسرة لكبار السن وفقًا إلى النوع الاجتماعي، **ثالثًا-** الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن، **رابعًا-** دور خدمات الرعاية الموجه لهم في إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها النساء، **خامسًا-** العلاقة بين اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر وفجوات النوع الاجتماعي.

(٧-٣): مجتمع الدراسة:

طُبقت الدراسة الميدانية في ريف وحضر محافظة الجيزة؛ نظرًا إلى تزايد أعداد كبار السن بمحافظة الجيزة، وإمكانية التنسيق والوصول إلى مُقدمي الرعاية لكبار السن في أي وقت حيث تم مقابلتهم إما في المستشفى أو في منازلهم، وتم التعرف على بعضهم في أثناء تردد الباحثة على المستشفى لفترة طويلة كونت خلالها علاقة ثقة مع بعض الحالات.

(٧-٤): حالات الدراسة:

اختيار عينة عمدية من مُقدمي الرعاية لكبار السن، واختيرت حالات الدراسة وفقًا إلى الشروط التالية: محل الإقامة والمنشأ لمُقدم الرعاية بريف أو حضر محافظة الجيزة، وأن يكون في الأساس مُقدم للرعاية لكبار السن، سواء في نطاق أسرته أو خارجها، مع مراعاة التباين النوعي والعمري والتعليمي والمهني والجيلي حتي تظهر فكرة الشراكة، والطبقي، وأخيرًا الديانة وما تعكسه تنوعها في ترسيخ قيم ومعايير وثقافة تؤكد على ضرورة الاهتمام بكبار السن. كما يوضح الجدول التالي خصائص المشاركين بالدراسة (حالات الدراسة).

أ) اختيار المشاركين (المبحوثين) في الدراسة الكيفية:

م	النوع	العمر	صلة القرابة	الحالة الاجتماعية	حجم الأسرة	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	محل الإقامة	الديانة
١	أنثى	٤٧	الابنة	متزوجة	٥	متوسط	تعمل	ساقية مكي	مسلم
٢	أنثى	٤٠	ابنة الأخت + الابن+ مُقدم الرعاية بأجر	آنسة	٥	جامعي	ربة منزل	العجوزة	
٣	ذكر	٤٣	الابن	عازب	٤	جامعي	مدرس وترك العمل	الطالبية/هرم	
٤	أنثى	٥٥	الابنة+ زوج الابنة	متزوجة	٦	فوق متوسط	موظفين	شارع المحطة/الجيزة	
٥	أنثى	٣١	زوجة الابن+ ويستعين الابن بمقدم رعاية بأجر	متزوجة	٧	متوسط	ربة منزل	الدقي	
٦	ذكر	٥٢	الابن	متزوج	٥	متوسط	يعمل	العمرانية	
٧	أنثى	٦٠	الزوجة	متزوجة	٦	يقرأ ويكتب	ربة منزل	المساكن الشعبية	
٨	أنثى	٢٥	الابنة	آنسة	٤	جامعي	لا تعمل	الجيزة	

٩	أنثى	٤٨	الابنة	متزوجة	٦	فوق جامعي	تعمل	بولاق	
١٠	أنثى	٣٦	الابنة	متزوجة	٥	متوسط	لا تعمل	العمرانية	مسيحية
١١	أنثى	٢٢	الحفيدة	متزوجة	٦	متوسط	لا تعمل	كرداسة	
١٢	أنثى	٣٠	الابنة	متزوجة	٨	جامعي	لا تعمل	ناهيا	
١٣	أنثى	٥٠	الابنة	متزوجة	٧	فوق متوسط	تعمل	الحوامدية	
١٤	ذكر	٣٧	الابن	متزوج	٦	متوسط	يعمل	العياط	
١٥	أنثى	٣٩	الابنة	متزوجة	٤	جامعي	لا تعمل	أبو النمرس	
١٦	أنثى	٥٢	الابنة	آنسة	٤	متوسط	لا تعمل	أبو النمرس	مسلم
١٧	أنثى	٣٣	الحفيدة	آنسة	٧	متوسط	تعمل	ترسا	
١٨	أنثى	٣٦	زوجة الابن	متزوجة	١٠	جامعي	لا تعمل	أم خنان	
١٩	أنثى	٢٥	زوجة الابن	متزوجة	٥	متوسط	لا تعمل	الجيزة	
٢٠	أنثى	٢٨	الابنة	متزوجة	٤	فوق متوسط	لا تعمل	القناطر	

(٧-٥): المدى الزمني للدراسة الميدانية:

استغرقت الدراسة الميدانية عامين بدءًا من (سبتمبر٢٠٢١: سبتمبر٢٠٢٣). وأجريت الدراسة الميدانية على مرحلتين، بدأت بإجراء الدراسة الاستطلاعية في (سبتمبر٢٠٢١)، وطريقة الدراسة من خلال إجراء حلقات النقاش البؤرية للتعرف على مجتمع الدراسة ومشكلاتهم واحتياجاتهم، أما المرحلة الثانية لجمع البيانات الكيفية من خلال دليل العمل الميداني والملاحظة.

(٧-٦): أساليب التحليل والتفسير:

اعُتمد على الأسلوب الكيفي في تحليل البيانات وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

ثامنًا- نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

(٨-١): التمفصل بين الخبرات المعيشة لكبار السن والرعاية المُقدمة لهم:

أكدت الدراسة الميدانية مدى التباين بين الخبرات المعيشة لكبار السن في أوجه الرعاية المُقدمة، والتكلفة الاقتصادية والاجتماعية لرعايتهم، وتراجع المكانة وارتباطهم بالمكان في ثقافات معينة، وافتقادهم إلى الخصوصية، وذلك من خلال عشرين لوحة عكست أوضاع المشاركين بالدراسة الميدانية.

١) الخبرات المعيشة لكبار السن:

يعد كبار السن إحدى الفئات الهشة والأكثر عرضة للحرمان الاجتماعية؛ نظرًا إلى تناقص مواردهم، وقواهم الجسدية، إذ يحتاج المُسن إلى رعاية خاصة عندما يصلون إلى مرحلة الضعف الجسدي، تحديدًا الذين يعانون من بعض الأمراض التي تحتاج إلى دعم ومساندة، وأوجه المساعدة والرعاية المتبادلة بين الأفراد في حل مشكلاتهم، ويصل الأمر إلى ضرورة وجود ممارسي الرعاية للمتابعة والرقابة. ويتطلب ذلك وجود حلقة تواصل بين جميع الأعضاء المعنيين في نطاق الأسرة وخارجها؛ نظرًا إلى شعور كبار السن بافتقاد السيطرة، بل يصل الأمر إلى شعورهم بالتحكم، وعدم القدرة على التكيف مع أمراض الشيخوخة والخرف، وخصوصًا بعد التقاعد الاختياري أو الإجباري وتداعياته؛ ومهمة الباحثة هنا التركيز على الكيفية التي ينظم بها الأفراد عالمهم ويشكلون وعيهم، من خلال مجموعة المفاهيم التي يكونها كبار السن عن عالمهم وعن بعضهم خلال التفاعل اليومي، وذلك استنادًا إلى آراء أحد كبار السن المشاركين في حلقات النقاش البؤرية في الحضر قائلًا ***"وقت الشغل مكنتش حاسة بالزهق والوحدة دي، وعملت مشروع صغير بعد ما طلعت على المعاش لكن عيالي قالوا كفاية عليكِ كده هو حرام الراحة، وبدأت الأزمة، وجابوا واحدة تساعدني في شغل البيت وواحدة لرعايتي وده من منطلق أنهم أولاد ميعرفوش حاجة في احتياجات الست، المعروف الأولاد طبعهم جامد عن البنات، يعنى أولادي ممكن يخرجوا من أول النهار لآخره"***. وهنا انصب تركيز الباحثة على خبرة الحياة اليومية لكبار السن.

وأظهرت الدراسة الميدانية أنَّ هناك بعض الحالات التي تعاني مِن الزهايمر والخرف وتكرار الأحداث والخبرات السابقة، إضافة إلى السكر والضغط والسرطان والنزيف وانعكاساته على الجسد، ومرض الشلل الرعاش، وضمور الأعصاب، والجهاز العضلي الحركي والأذن، ووجود خلل في السمع والأبصار والتعرض لجلطات وهشاشة العظام، وفقدان البصر. وهناك من ينشغلون بحياتهم بعد وفاة أزواجهم أو زوجاتهم، لذلك يجدون أنفسهم أكثر عرضة للضغوط وافتقاد الاهتمام، بجانب الشعور بالانحطاط، والحزن، والقيود والسيطرة على حياتهم وتقنين حركاتهم وأحاديثهم؛ الأمر الَّذي يؤدي إلى

شعورهم بالاغتراب الاجتماعي، وعدم الاهتمام بجهودهم ومشاركتهم، واتضح ذلك من خلال تراجع المكانة وفقد التأثير والمركزية، والانسحاب مع تزايد مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية... إلخ. ويمكن تفسير ذلك في إطار السياق الحياتي الذي يخبر فيه الأفراد ثقافة مجتمعهم. حيث يربط (شوتز) عالم الحياة بما ينتجه من ممارسات تنتج عن الخبرة البشرية داخل هذا العالم.

وترتبط حالة كبار السن بأبعاد عديدة منها البعد التعليمي والمهني والطبقي ونوع المرض وخطورته. كما يحتاج كبار السن إلى علاقات اجتماعية ملائمة لهم تشجعهم على النظام الغذائي الملائم المتضمن للفيتامينات التي يحتاجها الجسم والابتعاد عن الأطعمة الممنوعة وفقًا إلى حالاتهم الصحية، والمشي والحركة والوقاية، والفحص الدوري الشامل، والعلاج والتأهيل الطبي، وتنشيط الذاكرة عن طريق التفاعل معهم باستمرار من خلال الأحفاد والتلفزيون والتلفون والعبادات وقراءة القرآن، والوقوف في النوافذ لتبادل الأحاديث مع المارة إن كانت حالته تُتيح له ذلك، ويتباين ذلك تبعًا إلى قدرة مقدمي الرعاية للوفاء باحتياجات المُسن، واستنادًا إلى حلقات النقاش البؤرية في الحضر أكد كبار السن على شعورهم بالاستبعاد؛ الأمر الذي أدى إلى محاولاتهم تكوين شبكات لعلاقات اجتماعية وإعادة إنتاج لرأسمال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي كمحاولة للاندماج الاجتماعي وتقديم الذات في المجتمع وتأكيد أهمية دورهم.

حيث أكد المشارك رقم (١) ***"أمي اجتماعية وجودها في البيت اعتبرته سجن، بقيت تقف في الشباك وتنادى على اللي رايح والجاي؛ بهدف فقط تقول أنا لسه موجودة"*** ، وأضاف المشارك رقم (٢) ***"من أكثر المشكلات اللي بتواجه المُسن لما يكون متعودش على القعدة في البيت، يكون صعب يتعب نفسه واللي حواليه"*** . ومعنى ذلك يتكون لدى الفاعلين الاجتماعيين رصيد من المعرفة في صورة مترابطة من المهارات وعمليات التنميط، وهي العلاقات التي من خلالها يوجهون تصرفاتهم نحو المجتمع. ليتضح كيفية تداخل الذوات وتعريف الآخرين، وتبادل وجهات النظر المشتركة، واتصال الفاعلين بينهم وبين بعضهم.

٢) أوجه الرعاية المُقدمة لكبار السن:

ومن زاوية أخرى يحتاج كبار السن إلى الرعاية الاجتماعية التي تتطلب المساندة الاجتماعية والمساعدات من الآخرين سواء أكانت مساعدات مادية أو عينية وفقًا إلى حالتهم. ومن أوجه الرعاية توفير الاحتياجات الأساسية لهم من الطعام والشراب والملبس والنظافة الشخصية تبعًا إلى ظروفهم الصحية واحتياجهم للرعاية من تغيير للملابس وقص الأظافر والشعر واستخدام الحمام ونظافة المكان المحيط بهم، وتناول الأدوية والتخلص من الأدوية الزائدة أو منتهية الصلاحية، مِن خلال تحديد الجرعات

التي يتناولها المُسن الأشد احتياجًا للرعاية الصحية، مع تحديد الآليات التنظيمية التي يستطيع من خلالها مقدمي الرعاية سواء بوضع الأدوية بالطريقة التي تضمن تذكير المُسن باستمرار لتناول الأدوية، أو مساعدتهم في القيام بالأعمال التأمينية ومتابعة الحسابات البنكية والمعاش وغيرها. إذ بينت الدراسة الميدانية بعض الاختلافات في احتياجات كبار السن في الريف والحضر. حيث تتحدد أوجه الرعاية المُقدمة من خلال المخزون المعرفي الذي يطوره مُقدمي الرعاية الذي يبنيه من خلال المخزون المعرفي الذي يطوره كبار السن لفهم وإدراك عالمهم عن طريق خبرتهم أو وعيهم الذاتي.

وهنا تباينت احتياجات المُسنين ما بين احتياجات اقتصادية حيث أظهرت الدراسة الميدانية وجود نمطين؛ ألا وهما: الأول يُشير إلى غير القادرين على الإنفاق على أنفسهم، والثاني القادرون على الإنفاق على أنفسهم، بالإضافة إلى الاحتياجات الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والترفيهية، والتي تستهدف قضاء وقت الفراغ، والمشي والحركة.

حيث أضافت المشاركة رقم (١١) ***"بجانب أوجه الرعاية السابقة، أكدت احتياج والديها إلى حياكة الملابس المُريحة والمناسبة لحالتهما"*** ، واستكملت الحديث ***"احتياجات أمي مش موجودة هنا في البلد ممكن وأختي جاية إجازة تجيبها لها"*** . وخُلصت الدراسة إلى تباين احتياجات المُسن وفقًا إلى النوع الاجتماعي ولثقافتهم سواء في الريف أو الحضر. فطبيعة المكان تفرض عليهم احتياجات مُعينة وخصوصية ثقافية معينة، فالاهتمام باحتياجات المُسن ضرورة، على سبيل المثال: احتياج المُسن لتصميم ملابس معينة يجعلها سهلة الاستخدام في حالته. ويمكن تفسير ذلك من خلال ما توصلت إليه **دراسة (بخاري، ٢٠١٠)** التي أكدت أنَّ كبار السن يبحثون عن الراحة لأجسادهم في الملابس، ويبعدون عن كل ما يؤثر على أجسادهم التي يصيبها التغير العمري، ويعنى ذلك كلما تقدم العمر زادت تغيراته الجسدية كنتيجة للتغير العمري. وهنا يولد التفاعل معاني والمعاني تشكل حياتهم، سواء من خلال تفاعل المُسنين مع أجسادهم وتعامل مُقدمي الرعاية مع هذه الأجساد بآلية معينة وفقًا إلى حالة المُسن، ولقواعد اجتماعية حصل عليها من مُحيطه الاجتماعي. وقد دعمت ذلك **دراسة (العسكر& البرديسي، ٢٠١٩)** التي حددت أن نقاط الضعف تتطلب الخدمات المُقدمة إلى مساعدة المسنات على التكيف الاجتماعي، والتركيز على طب الشيخوخة. ومن هنا توصلت الدراسة الراهنة إلى تباين اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر بتعدد الثقافات على اختلاف البعد المكاني والزماني.

٣) التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لرعاية كبار السن:

أمَّا بالنسبة إلى التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لرعاية كبار السن اختلفت تكلفة الرعاية، وفقًا إلى حالة المُسن ومستوى الرعاية الذي يحتاجه، هناك من لا يحتاجون إلى أي رعاية، أو من لديهم أمراض

بسيطة ويحتاجون إلى القليل من الرعاية، أو من كانت حالتهم حرجة، ويَحتاجون إلى رعاية مكثفة لتنظيف وتضميد الجروح والعناية تحديدًا في حالة مرض السكري والأمراض المزمنة والمناعية وغيرها. ويعني ذلك أن الرعاية تتوقف على حالة المسن وقدرته على مساعدة نفسه بنفسه أو مساعدة الآخرين له، وأكد ذلك المشارك رقم (٢) قائلًا ***"والدتي كانت بتعاني من قرح وشلل مع عدم القدرة على الحركة، مع وجود صعوبة في إطعام نفسها، وقيس على كده النظافة ودخول الحمام وغيره..."*** .

وهذا ما ينعكس بدوره على تكلفة الفرصة البديلة مقابل الوقت المنقضي لرعايتهم، إضافة إلى هذا قامت بعض الأسر في الحضر إلى الاستعانة بُمقدمي الرعاية لمساعدتهم على رعاية كبار السن، وهناك بعض الحالات التي اعتمدت على ممرضات لقياس السكر والضغط والحقن وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المُسن المنتمي للشرائح الوسطى والعليا. حيث أظهرت الدراسة الميدانية وجود مُعوقات تحول دون تقديم الرعاية خصوصًا في الريف ترتكز على عدم فهم حالة المُسن واحتياجاته؛ الأمر الَّذي يؤدي إلى إساءة فهم مُقدم الرعاية للمُسن، وعدم تلبية احتياجاته تحديدًا مع انخفاض المستوى التعليمي. ويمكن تفسير ذلك أنَّ الحياة الاجتماعية تقوم على مجموعة التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها مقدمو الرعاية، ومع انتظام التوقعات المتبادلة فإنَّها تتحول إلى معايير للسلوك، ومفروضة عليهم وفقًا إلى توقعات دورهم.

حيث تلجأ بعض الحالات إلى آليات تكيفية مع التغير اليومي لأسعار الدواء، وعدم توفره بالبحث عن البدائل المتاحة في الصيدليات، والتردد على الخدمات المجانية أو الاقتصادية في المستشفيات الحكومية. ودعم ذلك المشاركان رقم (١١،١٣) ***"الأدوية كل شهر في الطالع وبشتري على القد، وأوقات أخد من قوت عيالي"*** ، ناهيك عن ضرورة زيارة الطبيب في بعض الحالات التي حالتهم تستدعي ذلك؛ نظرًا إلى عدم قدرة المُسن على الحركة والانتقال؛ الأمر الَّذي أدى إلى اللجوء لفك مدخرات المُسن للتكيف مع غلاء المعيشة أو بيع الأصول.

٤) معضلة المكان وتراجع المكانة لكبار السن:

كما لوحظ تراجع مكانة المسن ودوره الاجتماعي؛ نظرًا إلى العديد من التغيرات مثل التقاعد، أو الانتقال إلى مكان آخر، إذ أكدت حلقات النقاش البؤرية إلى ارتباطهم بالمكان وشعورهم بصعوبة عند الانتقال إلى منزل آخر للعيش مع أحد الأبناء أو الأقارب؛ الأمر الَّذي يُسهم في عدم الشعور بالاستقرار والأمن الإنساني، بالإضافة إلى افتقادهم إلى الخصوصية وفقدانهم إلى العلاقات الحميمية لأسباب كثيرة، منها موت الشريك، الأمراض وتناول الأدوية وتأثيراتها، فضلًا عن تشوه الجسد، التغييرات المرتبطة بالعمر وتأثيراتها على الجسد، وافتقادهم السيطرة على الجسد وحركاته، وافتقادهم لخصوصية الجسد

وقدسيته نتيجة تطلع مقدمي الرعاية لأجسادهم، وانطلاقًا من ذلك انحصرت الرعاية غير مدفوعة الأجر على عاتق الإناث ورسخت ذلك ثقافة المجتمع الريفي، الَّذي فرض على زوجة الابن خدمة (أم/ أب الزوج) بجانب أعبائها المنزلية الأخرى.

وعلى صعيد آخر أظهرت الدراسة الميدانية صعوبة تغيير مكان المُسن وذلك لارتباطه بالمكان وخوفه من افتقاد خصوصيته وعلاقاته الاجتماعية، وأيضًا لاعتقادهم وتصوراتهم بضرورة الموت على فراشهم. حيث أكدت المشاركة رقم (١) قائلة ***"أمي ارتبطت بالمكان والمنطقة، اعتبرها البعض من معالم المنطقة، عشان الناس تسأل على حد في المنطقة يقولك روح لأم فلان، كبار السن لهم أهمية كبيرة، يعني كانت بتشتغل وعارفة الناس واشتغلت في مهن كتير للأسف معرفتش تشيل فلوس للزمن رغم أن والدي كان مسافر بره، دايمًا تقولي يا رب أموت والتراب على رجلي وعلى فرشتي"***. ويُمكن تفسير ذلك بأنَّه يبدأ عالم كبار السن الذي يُحيط بهم تحت سمعهم وبصرهم ويمكن أن يتحكم فيهم، وينتهي بعالم لا يستطيع أن يتحكمون فيه، ويتوزع هذا العالم وفقًا إلى حركة كبار السن ومقدمي الرعاية، حيث تبدأ بعالمهم الخاص والواقع المعيش وتمتد عبر كل الأمكنة التي يتحرك فيها المُسن وشبكة علاقاته، وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال الأول للدراسة. حيث تؤدي الخبرات المعيشة دورًا مهمًّا في تحديد المعايير التي توجد في المحيط الاجتماعي للأفراد، ويستنبطها الفرد من علاقاته، ويحاول أن يطوعها مُقدم الرعاية في خدمة كبار السن ورعايتهم من خلال ربط الخبرات المعيشة المتقاربة من خلال ممارساتهم مع الآخرين.

(٨-٢): اختلاف مسئولية مُقدمي الرعاية لكبار السن وفقًا إلى النوع الاجتماعي

تباينت آراء مقدمي الرعاية حول اختلاف مسئولياتهم وفقًا إلى النوع الاجتماعي في الحضر والريف، وقد يكون مُقدم الرعاية (زوجات، أو أبناء، أو زوجة الابن، أو زوج الابنة، أو أحفاد، أو أصدقاء، أو جيران... إلخ) من دون مقابل مادي، ومعظمهن من النساء ويعمل نصف المشاركات في الدراسة الميدانية في أعمال متباينة بجانب رعايتهم لكبار السن، ويُمارس مُقدمو أو مقدمات الرعاية أعمالهم اليومية، بالإضافة إلى تقديمهم الرعاية النهارية أو الليلية المتمثلة في (المأكل، والملبس، والمشرب، والنظافة، ودخول الحمام، وتناول الأدوية، واحتياجاتهم الجسدية والمالية والعاطفية والروحية...وغيرها). ويعني ذلك كما تم الإشارة في السابق إلى تباين أنماط الرعاية المُقدمة لهم. وسوف يتم تناول ذلك للإشارة إلى خصائص مقدمي الرعاية واختلاف الوقت المنقضي من ناحية، وتأثير ذلك عليهم من ناحية أخرى.

١) خصائص مقدمي الرعاية:

بالنسبة إلى الخصائص العامة لمُقدمي/ مقدمات الرعاية بمجتمع الدراسة انقسمت حالات الدراسة بالتساوي في الريف والحضر، **في الحضر** بلغت نسبة مُقدمات الرعاية (٨) من إجمالي عدد الحالات، بينما بلغت نسبة مقدمي الرعاية من الذكور (٢) من إجمالي عدد الحالات. بالنسبة إلى الحالة الاجتماعية أغلبهم متزوجات باستثناء (٣) حالات انقسمت إلى (٢) من الإناث وواحد من الذكور. تباين المستوى التعليمي ما بين (يقرأ ويكتب، أو تعليم متوسط، أو جامعي، أو فوق جامعي) وأغلبهم لا يعملون باستثناء الحالات رقم (١،٣،٦،٩) يعملون، وأيضًا باستثناء حالة رقم (٣) لمشارك كان يعمل وترك العمل لانشغاله بخدمة والدته وعدم القدرة على التوفيق بين العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر، وروعي التوزيع الجغرافي قدر المستطاع سواء في الريف أو الحضر. **في الريف** بلغت نسبة مُقدمات الرعاية (٩) من إجمالي عدد الحالات. بينما بلغت نسبة مقدمي الرعاية من الذكور (١) من إجمالي عدد الحالات. بالنسبة إلى الحالة الاجتماعية أغلبهم متزوجات باستثناء (٣) حالات انقسمت إلى (٢) من الإناث وواحد من الذكور. تباين المستوى التعليمي ما بين (تعليم متوسط، أو فوق متوسط، أو جامعي) وأغلبهم لا يعملون باستثناء الحالات رقم (١٣، ١٤، ١٧) يعملون، وروعي التوزيع الجغرافي قدر المستطاع سواء في الريف أو الحضر، الأمر الذي يعكس أن تقديم الرعاية غير مدفوعة الأجر لصيق الصلة بالمرأة.

ويعني ذلك أنَّ خصائص مُقدمي الرعاية اختلفت وفقًا إلى عدد من المتغيرات أهمها النوع والتعليم والعمر والانتماء الطبقي، بما يعكس الفجوة النوعية سواء في الريف أو الحضر. ولوحظ ذلك عند تقارب عمر مقدمي الرعاية من متلقي الرعاية، أو إصابتهم بالمرض يُعيق تقديمهم لخدمات الرعاية، حيث تختلف اهتمامات الذكور ومسئولياتهم عن الإناث، حيث تقضي النساء فيها أضعاف الوقت الذي يقضيه الرجال، وأكد ذلك المشاركان رقم (١) (١١) ***"الاختلاف هنا نابع من مُقدم الرعاية يعني لو ذكر يركز على بيته وحاله ويسيب مسئولية رعاية الأم على بنتها أو زوجته"***. واستكمل المشارك رقم (١) قائلًا ***" هات لي دلوقت حد سليم كل واحد شايل نفسه بالعافية، نشتكى من ايه ولا من ايه"***. وأيضًا تختلف معاملة كبار السن وفقًا إلى نوع متلقي الرعاية بمعنى معاملة الأم غير معاملة الأب، على الرغم من وجود سمة مشتركة وهي الاحتياج للرعاية، وأن الاهتمام واجب أساسي، فإنَّه من الضروري تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يتيحه بناء القوة داخل الأسرة، فهناك أسر تهتم بكبار السن لأنهم الداعم الأساسي لحياتهم ولقوتهم وتأثيرهم داخل الأسرة، ويهتمون به ويمثل لديهم رأسمال اجتماعي ومركز القوة.

فإن مقدمي الرعاية يوجهون سبل العناية لكبار السن من منطلق احتياجاتهم واهتماماتهم؛ نظرًا إلى العادات والتقاليد والعرف والمسئولية، ولكن تنشأ الضغوط المتبادلة بين مُقدمي الرعاية وكبار السن من خلال خصوصية وثقافة المجتمع التي تُتيح لكبار السن أهمية المكانة والدور، وتجلّى لنا ذلك بوضوح في الأسر الريفية، أحيانًا زوجة الابن تتحمل أعباء الرعاية غير مدفوعة الأجر، وأيضًا الأحفاد خصوصًا في الريف، وذلك على عكس الحضر لأن المريض يشعر بثقل وتعب رعايته؛ الأمر الذي يزيد من إساءة معاملتهم سواء بقصد أو من دون قصد، وتنشأ هذه الإساءة من عدم القدرة على تلبية حاجة الوالدين للرعاية، والتعب والغضب والإحباط، مع عدم وجود شراكة أو مساعدة، وظهرت الخلافات بين الأخوات لعدم قبول توزيع أدوار الرعاية وإسناد المسئولية إلى الإناث فقط؛ الأمر الذي يترتب عليه ترك العمل.

وفسر ذلك المشاركون رقم (١)، (٢) ***"المريض لما يحس أنه تقيل على أسرته أو أسرته متغصبين منه، وأنه معطل غيره ممكن يكون حساس جدًا متبقاش عارف تراضيه إزاي"***. ويعني ذلك أن نفاد طاقة مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر أمر خطير، حينما يشعرون بانتهاء طاقاتهم وتزايد الأعباء عند الشعور بتزايد حاجة المسن وعدم فهم حالته، وإدراك العجز وحدود القدرة على التحمل. وإساءة فهم المُسن واعتبار تصرفاته تقليل من مُقدم الرعاية ومجهوده. في حين عدم توفر مبدأ المساواة بين الجنسين، وضمان التوفيق بين الحياة المهنية والعائلية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم النمذجة وهي حالة التدخل الذاتي الذي يقوم خلالها الفاعل على تشكيل نموذج لسلوك الأفراد الذين يتفاعلون معهم ويقوم بالتدخل في ذواتهم. ويعكس ذلك كيفية تفاعل مُقدمي الرعاية مع كبار السن، وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة.

٢) تأثير الوقت المنقضي مع كبار السن على مُقدمي الرعاية:

انطلقت إحدى المشاركات في حديثها من أحد الأمثال الشعبية ***"الأخ أخ مراته والخايبة تحلف بحياته"*** ، عكست بعض المشاركات من خلالها عدم مساعدة الأبناء الذكور في رعاية كبار السن، بينما أكدت حالات أخرى أن خدمات الرعاية غير مدفوعة الأجر غير متوقفة على الإناث فقط بل تمتد إلى الذكور، حيث أكد المشارك رقم (٣) ***"أنا شاب ورميت كل حاجة حتى شغلي عشان أقعد مع والدتي؛ لأن أختي متزوجة، وحتى لما اتطلقت مكنش ينفع تقعد مع والدتي بحجة ابنها"***.

ويعكس ذلك اضطرار الأبناء سواء كانوا إناثًا أو ذكورًا إلى ترك العمل، ومسئولياتهم بهدف متابعة كبار السن؛ وذلك لعدم مشاركة الآخرين لهم أو عدم القدرة على توفير من يُقدم الرعاية بمقابل مادي، وهناك من لجأ إلى تفضيل عدم الزواج، فالبحث عن مشاركين لمُقدمي الرعاية تمثل آلية للضغط، تحديدًا مع عدم التعاون واللا مبالاة من الآخرين، أو البحث الدائم للتخلص من المهام المنوطة وحذفها

على عاتق الآخرين، وذلك وفقًا إلى حالة المسن ودرجة مرضه واحتياجه إلى عناية خاصة ورقابة ومتابعة مستمرة، حيث تضطر بعض المشاركات إلى (الرعاية عن بعد) من خلال توفير نظام الكاميرات في منازل كبار السن، لعدم قدرة مُقدمي الرعاية على التوفيق بين الأعباء مدفوعة الأجر وغير مدفوعة الأجر، وخصوصًا في حالة الزيارات المتكررة للأطباء والاضطرار لمرافقة المريض.

حيث أكد المشاركان رقم (٦، ٧) على أن ***"الوقت اللي يقدر يقضيه الابن مع أمه في المتابعة والرعاية أقل مقارنة لو عندها بنات يعني البنت اللي تقدر تنكشف على أمها لكن الولد يقدر ينكشف على أبوه، يعنى أحيانًا تلاقى الابن ممكن يعمل لأمه اللي هي عاوزاه لكن ده بيختلف من شخص للتاني"***. وتتزايد المسئولية والأعباء على مُقدمي الرعاية والوقت المنقضي عند تزايد عدد كبار السن داخل الأسرة الواحدة، ومعنى ذلك يقلل انشغال أفراد الأسرة من الوقت المنقضي مع كبار السن، بما يؤثر على المساندة والتضامن الاجتماعي وضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية؛ ومِن ثَمَّ التأثير على مستوى اقتصاد الرعاية. وتتفق هذه الدراسة مع **دراسة (المهيد، ٢٠٢٣)** التي أكدت أهم معوقات المساندة الأسرية من وجهة نظر المسنات في دور الرعاية هي انشغال أفراد الأسرة بشئونهم الخاصة وعدم قبولهم لضعف تواصل أفراد الأسرة.

ومن زاوية أخرى، التأثير على كبار السن واستبعادهم من المشاركة وعدم الأخذ بقرارتهم داخل الأسرة، بما يؤكد تراجع سلطة الكبار داخل بعض الأسر، وينسحب ذلك في الريف والحضر؛ ومِن ثَمَّ شعورهم بالعجز وفقر القدرة، وعدم قبول كبار السن للرعاية غير مدفوعة الأجر المُقدمة لهم قد يؤثر عليهم وعلى مُقدمي الرعاية وعلى تلبية احتياجاتهم. ويعني ذلك أن ثمة علاقة بين مشاركة كبار السن وتفاعلهم الإيجابي بما يعزز مكانتهم داخل المجتمع، وأن هناك بعض المشاركات التي تحاول باستمرار الإفادة من خبراتهم، ومن الملاحظ تمركز بعض الأسر حول المرأة المُسنة على الرغم من ضعف قوتها الجسدية.

كما أكدت الدراسة الميدانية أنَّ ترتيبات أولوية الرعاية في نطاق الأسرة تراعي النوع الاجتماعي سواء في الريف أو الحضر، لذلك أكدت الدراسة الميدانية أن النساء أكثر عرضة لعدم تلبية احتياجاتهن من الرعاية من الرجال. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Dong& Zhao, 2017)، ودراسة (Abd El- mottelb, et.al, 2018). وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة.

(٨-٣): دور المرأة بصفتها مسئولة أساسية لتوفير الرعاية غير مدفوعة الأجر:

أظهرت الدراسة الميدانية أنَّ المرأة هي الأكثر مسئولية والداعمة الأساسية لاقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر، ويرجع ذلك إلى اعتقادهن أنَّهم على دراية وعلم بحالة المُسن، وارتباطهن بالأعمال

المنزلية وتحديدًا أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، ودور المرأة مهم لأنَّها الأقرب لأهلها في موضوع تقديم الرعاية للوالدين، وتعتقد أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الأدوار التي يشغلها، وأن الدور ينطوي على واجبات وحقوق، وواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، ويحدث أحيانًا فجوة بين أوجه الرعاية المطلوبة لكبار السن وإمكانيات مُقدمي الرعاية، وهنا يظهر الصراع بين أدوار المرأة سواء الأسرية أو المهنية أو الرعائية، ويتضح أنه على الرَّغم من اختلاف أدوارها فإنها متكاملة.

وتعكس الدراسة الراهنة تمركز الأسرة حول المرأة على الرغم من أدوارها وخروجها للعمل، وانشغال الرجال بحياتهم في الوقت الذي تقوم فيه المرأة بدور الراعية لأسرتها ولكبار السن. ويمكن تفسير ذلك أن المرأة مُحيطة ومُقيدة بالقيم التقليدية التي تعزز لديها قبول لوضعها وتعدد أدوارها، وذلك لعدم مرونة دور الرجل نظرًا إلى أن تاريخيًا يُنظر إلى أعمال المرأة غير مدفوعة الأجر- أعمال الرعاية لكبار السن- على أنها أدنى من دور الرجل. وأكدت ذلك المشاركة رقم (٧) قائلة ***"جوزي بيحتاج لعناية خاصة لأن وضعه بيسوء عن اليوم اللي قابله، والمسئولية بتزيد في كل حاجة، وأثرت على صحتنا كلنا وأخدت من وقتي ووقت عيالي لحد ما كان جوزي عاوزني قاعدة جانبه ٢٤ ساعة"***. وأضافت المشاركتان رقم (٤، ٩) تأكيدهما على عبء المسئولية ***"إن الواحد يفتح بيته ويوفر أوضة بتجهيزات دي مسئولية تانية، هي لها معاش لكن بتحتاج مصاريف، وبنضطر لتحمل عبء المصاريف بدأت أصرف من ورثي، هعمل إيه لحد ما خلص واضطرت أمي تبيع الشقة، وقسمنا حقنا على بعض عشان تاخد فلوس نقدر تصرف منها الدنيا غالية"***.

ومن زاوية أخرى تشغل المرأة عدة أدوار وظيفية في وقت واحد، كما يحدد سلوكها اليومي والتفضيلي وعلاقاتها بالآخرين، ويمكن التنبؤ بسلوكها **وفقًا إلى نظرية الدور**، حيث تنفق المرأة وقتًا يمثل عائدًا لاقتصاد الأسرة؛ نظرًا إلى ما تنفقه من مقدار الوقت المنقضي في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر لكبار السن. وتعد هذه الأعمال لصيقة الصلة بالمرأة، على الرغم من خروجها للعمل وتمكينها الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن مسئولية المرأة نابعة ممن يتطلبه دورها الوظيفي ومهامه ومعوقاته، فإنَّ ثقافة المجتمع الريفي والحضري فرضت على المرأة عدم الاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر.

وإن فقدان المعنى الاقتصادي لأنشطة المرأة المنزلية يجعلها تشعر بأنَّها تشغل مهنة ذاتية من الدرجة الثانية متدنية. واتضح ذلك لدى جميع الشرائح الطبقية الحضرية أو الريفية، ودعمته التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها المرأة، ونظرة المجتمع إليها، فالمرأة تنشأ على أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، وغرس قيم المجتمع وثقافته؛ الأمر الذي يعكس فكرة التخصص وفقًا إلى النوع الاجتماعي. ويعني

ذلك أن العادات والتقاليد والأعراف التمييزية التي أفرزتها خصوصية ثقافة مجتمع الدراسة هي التي رسخت صور عدم المساواة بين الجنسين.

ويستمر ذلك سواء بين الأسر المتعلمة وميسورة الحال أو الأسر الفقيرة؛ مما يسهم في تأثير الوقت الذي تقضيه المرأة على مشاركتها في العمل. كما أكدت المشاركات ***"إن دور المرأة مهم أكثر من الرجل، وعيبة لما الابن يرمي أبوه في دار مسنين ولا يرميه على حد، يا عالم مصيرنا إيه"***. وأضاف المشارك رقم (١٤) ***"الرجال يشيلوا للتربة لكن أنه يخدم لأ يسند في مشاوير وغيره ويكون في ظهر أبوه وعكاز لأهله"***. ويعني ذلك أن الموروث الثقافي والاجتماعي والنظام الأبوي والعادات والتقاليد أفرزوا التمييز والثقافة الذكورية التي عضدت الأدوار التقليدية للمرأة والرجل، وربطت اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر بالإناث.

حيث يعكس الوقت المنقضي في أعمال رعاية كبار السن تأثيره على الفجوات بين الجنسين؛ لأنه من الممكن أن يكون هذا الوقت المخصص لها بالعمل، واتضح ذلك في نقص البيانات الخاصة بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، ومحاولة اختزال أدوار المرأة أو تضمينها مع واجبات دورها الأساسي؛ وما يترتب عليه من عدم المساواة بين الجنسين، وأثبت ذلك أن لدور المرأة مردوده الاقتصادي والاجتماعي في اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر ومدفوعة الأجر، حيث تمثل تفضيلات النساء محددًا رئيسيًا لاختياراتهن في الحياة، وخاصة الاختيارات بين التركيز على الأنشطة المتعلقة بالأطفال والحياة الأسرية ورعاية كبار السن أو التركيز على الوظيفة والأنشطة التنافسية الأخرى، وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال الخامس للدراسة.

ومِن زاوية أخرى يمكن تفسير ذلك في ضوء المنظور النسوي الذي أكد أنَّ النوع الاجتماعي يفترض به القيام بأمرين دور مرتبط بالمجال الخاص وآخر مرتبط بالمجال العام، ومن هنا حصر دور المرأة في المجال الخدمي والرعائي قد يكون أحد أسباب القهر والقمع الذي تعاني منه المرأة وتحميلها جميع الأعباء مع تقليل أهميته؛ بما يؤثر على أداء دورها في الأعمال الأخرى المرتبطة بالمجال العام، وأرجعت ذلك إلى النظام الأبوي وترسيخه لعملية التنميط النوعي، ليرتبط في النهاية بضرورة تمكين المرأة من خلال إعادة توزيع هذه الأعمال غير مدفوعة الأجر وفقًا إلى النوع، وعدم جعلها على عاتق النساء فقط، وممكن أن يبدأ ذلك من القيم والمعايير التي يتم غرسها في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تؤثر بدورها على سلوك الرجل والمرأة.

(٨-٤): اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة:

ترتكز الشراكة على التكامل بين الأدوار في نطاق الأسرة، وذلك يُشير إلى ضرورة الالتزام والمساندة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي والتعاون بين جميع أفراد الأسرة، وتأخذ الشراكة أنماطًا متعددة، وتركز الدراسة الراهنة على الشراكة بما يتضمنه اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر، والشراكة هنا بين الأبوين، أو شراكة جيلية بين أولادهم وأحفادهم وأقاربهم... وغيرهم؛ بهدف تقديم الرعاية لكبار السن ودعم اقتصاد الرعاية في نطاق الأسرة.

ويقصد بالشراكة الجيلية هنا التفاعل الإيجابي بين الأجيال، التي يكون العناصر البشرية داخل الأسرة، وتدخل الأجيال في علاقة تفاعل مستمر، فأحد الوظائف الرئيسية للأسرة أنها تُعيد إنتاج الطاقة البشرية في المجتمع، ومبادئ الالتزام، فالأسرة هي مؤسسة توليد الالتزام. وتقوم العلاقات بين الأجيال على فكرة العلاقات المتبادلة التي تقوم في البداية في دعم الأجيال الكبيرة أحفادهم وأبنائهم والعكس (زايد، ٢٠١١: ٣٣-٣٥).

كما أكدت الدراسة الميدانية ضرورة مشاركة المرأة لزوجها سواء في الحضر أو الريف، وتجلى موضوع الشراكة في صور متعددة تبدأ بخدمة ورعاية الوالدين، وأظهر ذلك قدرًا مِن التكاتف والتعاون بين أفراد الأسرة. وعلى الرغم من وجود الشراكة في بعض الأسر وتُعد أساس رعاية كبار السن، نجد أنه يوجد طرف يعول على طرف آخر، ويلقى المسئولية على عاتق الآخرين، وتحديدًا عند التأثير على دور الزوجة وقدرتها الاقتصادية، فإنَّ النساء مجبرات على رعاية المسنين وخصوصًا الأشد فقرًا، ويظهر ذلك مع تزايد أعباء الرعاية غير مدفوعة الأجر على الإناث مقارنة بالذكور. ويُمكن أن يظهر التشارك بين الأخوات لمساندة الأخت في رعاية كبار السن سواء من خلال تقديم البعض لأوجه الرعاية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الصحية.

وظهرت أنماط متعددة لأوجه الرعاية لكبار السن، يمكن تحديدها على النحو التالي: **أولها** الشراكة بين جميع أفراد الأسرة، **ثانيًا** المساندة والمساعدة قدر المستطاع، **ثالثًا** تجاهل الأمر وإلقاء المسئولية على الغير. وأشارت إلى ذلك المشاركة رقم (١) ***"أولادي كانوا يساعدوا معايا، أنا مكنتش عارفة أسندها لوحدي يطلعوها وينزلوها على السلم حتى الجيران كانوا يساعدوا معايا"***. وإسنادًا إلى حلقات النقاش البؤرية أكد المشاركون بها ***"الحياة قائمة في كل بيت على طبيعة التفاعل والمشاركة، وده يرجع للزوج والزوجة وتنشئة كل واحد، وتحمله المسئولية والمشاركة، وتكامل الأدوار والقدرة على التوفيق"***. كما أشارت المشاركة رقم (٧) ***"عيال جوزي الكبار كانوا يتعمدوا إهانتي ويقولوا إنك للخدمة فقط ويرفضوا يساعدوا معايا في أي شيء مفيش رحمة هم اتربوا على كده"***.

ويمكن تفسير ذلك من خلال نظرية التفضيلات أن الفرد يضطر إلى تزييف التفضيلات وتحريفها في ظل الضغوطات الحياتية بما يؤدي إلى تشويه القرارات. وتقوم هذه النظرية بتحديد خيارات مُقدمي الرعاية والتنبؤ بها فيما يتعلق بالمفاضلة بين الأعمال غير مدفوعة الأجر والأعمال مدفوعة الأجر، وقد يضطر مُقدمو الرعاية إلى اختيار الأعمال غير مدفوعة الأجر بما يؤثر الوقت المنقضي فيها على الأعمال والأنشطة التنافسية المأجورة، وتحديد الواجب النمطي في إطار الشراكة بين الرجل والمرأة في رعاية كبار السن. وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال السادس للدراسة.

(٨-٥): أشكال الدعم الموجه من الخدمات لرعاية كبار السن:

مِن أهم الخدمات التي توجه إلى كبار السن الرعاية الاجتماعية والنفسية بما يضمن عدم إساءة معاملتهم بإظهار الغضب أو غيره، حيث أظهرت الدراسة الميدانية تزايد حالات الإساءة في الأسر الريفية وتحديدًا مع انخفاض المستوى التعليمي، أو تقارب سن مُقدم الرعاية من متلقي الرعاية. ومِن هنا فإنَّ رعاية كبار السن هي رعاية فرص، مثلما أشار البعض في الريف أنها تكلفة الفرصة لهم للحصول على الخدمات المناسبة، لذلك على الدولة السعي لتحقيق متطلبات المسنين على المستوى الاجتماعي والصحي والاقتصادي... وغيرها.

حيث لوحظ تزايد أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر في الريف عن الحضر؛ نظرًا إلى تناقص أعداد مُقدمي الرعاية بأجر في الريف مقارنة بالحضر حيث فرضت الثقافة الريفية الأبوية ربط مسئولية أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر بالنساء، سواء كانوا أبناء أو زوجات الأبناء؛ وساعدت خدمات التطبيقات الذكية والرعاية عن بعد في أوجه الرعاية غير مدفوعة الأجر، ابتكار استراتيجيات تكيفية مع خروج المرأة للعمل في الحضر، حيث لجأت الأسر التي تنتمي للشرائح العليا والمتوسطة إلى الاستعانة بنظم المراقبة وذلك لمتابعة حالة كبار السن باستمرار، وإمكانية التواصل معهم عند الحاجة، وأشار إلى ذلك المشارك رقم (٩) ***"أنا ركبت الكاميرا في البيت حماية عشان أشوفها وأتابعها طول الوقت عشان لو تعبت أو حصل حاجة"*** . ومن زاوية أخرى قدمت التكنولوجيا الحديثة طرق لتسهيل التواصل والتفاعل مع المُسنين وخصوصًا في حالة سفر الأبناء، بجانب التسهيلات الأخرى من رعاية صحية تتمثل في الاستشارات الطبية، الاستعلامات الطبية في العيادات والمستشفيات.

بالإضافة إلى إمكانية الاستعانة بمُقدمي الرعاية بأجر لتقليل الأعباء المفروضة على عاتق النساء، وهنا تظهر الضغوط المتزايدة في الحصول على الشخص المناسب، وخصوصًا أن هذا الشخص قد يقتطع من وقته المنقضي مع كبار السن وفقًا إلى اختياراتهن وتفضيلاتهن بما يؤثر على وقت عائلته بما يحقق عائد اقتصادي يمكن تقديره. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (حر& شهيدي، ٢٠٢٠) التي أكدت أن

الاقتصاد النسوي لا يشمل العمل المأجور فقط، بل أعمال الرعاية مدفوعة الأجر ومع دخول المرأة للعمل تصبح رعاية الأسرة تحت ضغط؛ لذلك تلجأ إلى آليات تكيفية للتعايش مع الأعباء المتزايدة عليها. وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال السابع للدراسة.

(٨-٦): الرعاية غير مدفوعة الأجر ما بين تخفيف المسئوليات وإعادة توزيعها:

انطلاقًا من مقولة ضرورة الاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والتي تُعد خطوة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، والتي ترتكز في الهدف الخامس لخطة التنمية المستدامة لتحقيق المساواة، والتي تنص على حماية الإناث من الاستغلال، وضرورة التركيز على الشراكة وضرورة تقاسم الأعباء الحياتية داخل نطاق الأسرة؛ بهدف تقليل الفجوة الجندرية، التي تدفع ثمنها الإناث فقط. ويعني ذلك كلما زادت صور عدم المساواة والتمييز بين الجنسين في اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر؛ زادت الهوة بينهم في المشاركة في العمل وعدم القدرة على التوفيق في العمل. وأرجعت الدراسة الميدانية ذلك إلى زيادة حجم الأسرة لما له من دور مهم في إعادة توزيع الأعباء، ولكنه في الحقيقة قد يؤدي إلى تزايد الأعباء على الإناث. وتتفق الدراسة الراهنة مع ما أكدته دراسة أجراها (الاتحاد العربي للنقابات، ٢٠٢١) أن عدم المساواة بين الجنسين في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر يعد أساس الفجوات بين الجنسين في العمل. ويتفق ذلك مع دراسة كل من (Cantillon& Teasdale, 2021) أن عدم التكافؤ في التوزيع لأعمال الرعاية وكذلك عدم إمكانية استبدال بعض أشكال الرعاية يؤثر على النوع الاجتماعي، مما يضع حاجزًا أمام المساواة بين الجنسين وكذلك التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة. لذلك يمكن الاعتماد على استخدام الوقت (TUS) لتقدير البيانات حول الأعمال غير مدفوعة الأجر لتحديد أوجه عدم المساواة الجندرية وتقدير المساهمة، وذلك وفقًا إلى نتائج الدراسة التي أجراها (United Nations Statistics Division,2013)، و(Global Health& Gender Policy Brief, April 2022).

ووفقًا إلى ذلك يمكن الاستعانة بمدخل التنميط النوعي الذي يُشير إلى السمات والأدوار التي تسند إلى الأشخاص وفقًا إلى جنسهم، وهنا يحاول تنشئة الإناث على فكرة أساسية وهي أن أعمال الرعاية ارتبطت بالإناث وأن مسئولية رعاية كبار السن تقع على عاتق النساء فقط، لذلك عليها التوفيق بين عملها وبين رعايتها لكبار السن، وتكتسب الإناث ذلك من خلال عمليات معينة. وهنا يمكن تأكيد الدعم الموجه من خلال الخدمات لرعاية كبار السن ودوره في إمكانية تخفيف مسئوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر وإعادة توزيعها وفقًا إلى النوع، أي كلما زادت صور عدم المساواة في توزيع مسئوليات الرعاية بين الإناث والذكور، تزايدت الفجوة بين الجنسين. بالنسبة إلى أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر مقارنة بالنساء غير المتزوجات يقضين وقتًا أكبر في رعاية كبار السن.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية النسوية التي أكدت أن الذكور يكتسبون نمطًا من السلوك يرتكز على استبعاد العواطف على عكس النساء اللاتي يتم تنشئتهن على قيم الخضوع؛ لذلك أكدت الدراسة الميدانية على ضرورة مراعاة المساواة في توزيع المسئوليات بدءًا من عملية التنشئة من خلال ترسيخ القيم والمعايير القائمة على المساواة بما يحقق ثورة جندرية، قيم تعزز فكرة تمكين المرأة بما يكفل لها إمكانية التوفيق بين أدوارها مدفوعة الأجر وغير مدفوعة، وجعل عبء الرعاية بالشراكة بين الطرفين وليس على عاتق أحد. وبذلك يُمكن الإجابة عن السؤال الثامن للدراسة.

تاسعًا: أهم نتائج الدراسة

١) توصلت الدراسة الميدانية إلى صعوبة تحديد أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، ويعد من أهم التحديات التي تواجه صعوبة قياسه، وعدم القدرة على دمجه ضمن الحسابات القومية المعترف بها؛ من منطلق افتقاد هذه الأعمال لصفتي الإلزام والتعاقد، وعدم القدرة على حساب الوقت المنقضي؛ بما يحول دون المشاركة الاقتصادية للنساء، بالإضافة إلى المحاولات المتكررة للتقليل من قيمة هذه الأعمال. ويمكن تفسير ذلك وفقًا إلى ما أكدته **النظرية النسوية**، فالنسوية الماركسية أسندت الوضع المقهور إلى النساء إلى الاقتصاد الرأسمالي، وهكذا تتسم الأسرة التي في ظل هذا النظام بوجود نسق أدوار يؤدي بعضها دور المسيطر وبعضها دور الخاضع. كما أدرك النسويون الماركسيون الدور الاقتصادي الذي ما زالت تؤديه النساء في توفير رعاية صحية مجانية لكبار السن.

٢) ثمة روابط أسرية تفرض أهداف مشتركة تخلق المسئولية والشراكة بين أفراد الأسرة ومع مُقدمي الرعاية غير مدفوعة الأجر، تبدأ من الكبار وتعليمهم هذه الفكرة وغرسها في الصغار من خلال تنشئة الأبناء على القيم الإيجابية لتقديم الرعاية. ويتطلب ذلك وجود تعاون أيضًا بين الأفراد الذي ظهر بين البعض وافتقدته بعض الأسر، فالشراكة أساسها تكامل للأدوار بما يخدم اقتصاد الرعاية في مُحيط الأسرة؛ وذلك يعني تكامل الأدوار بين الأزواج وبين الأجيال. ويمكن تفسير ذلك في ضوء **النظرية النسوية**- بالأخص الموجة الثانية- التي ركزت على تيارين، أولهما: يدعو اللا المساواة للنساء في المجال الخاص سواء في العمل أو الواجبات المنزلية، ويمكن تفسير تقسيم الأدوار وفقًا إلى التنشئة الاجتماعية. أما الثاني: الدعوة لثورة جندرية يمكن أن تتحقق من خلال الشراكة بين الجنسين في رعاية كبار السن في نطاق الأسرة وخارجها، وإعادة تقسيم الأدوار، **وهذه الرؤية مكملة لمدخل التنميط النوعي**.

٣) اتضح مدى التباين بين الخبرات المعيشة لكبار السن في أوجه الرعاية المُقدمة لهم، والتكلفة الاقتصادية والاجتماعية لرعايتهم، وتراجع المكانة وارتباطهم بالمكان في ثقافات معينة، وافتقادهم للخصوصية؛ لأنَّه كلما تقدم العمر زادت تغيراتهم، وهنا يولد التفاعل معاني تشكل حياتهم، سواء من

خلال تفاعل المُسن مع جسده وتعامل مُقدمي الرعاية مع هذه الأجساد بآلية معينة وفقًا إلى حالتهم، ولقواعد اجتماعية حصل عليها من مُحيطه الاجتماعي. ويعني ذلك أن الرعاية تتوقف على حالة المسن وقدرته على مساعدة نفسه بنفسه أو مساعدة الآخرين له، وترتبط حالة كبار السن بأبعاد عديدة منها البعد التعليمي والمهني والطبقي ونوع المرض وخطورته. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء **الاتجاه الفينومينولوجي** الَّذي يؤكد التنميطات، فهذه التنميطات هي نتاج للجماعة، فعقل الفاعل مكتسب لقواعد اجتماعية حصل عليها من محيطه الاجتماعي، فإن الحياة الاجتماعية تقوم على مجموعة التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها مقدمو الرعاية، ومع انتظام التوقعات المتبادلة تتحول إلى معايير للسلوك. **وتتفق هذه النتيجة** مع التراث البحثي المهتم بالشيخوخة النشطة الذي أكد التأثير القوي للسياقات الاجتماعية والاقتصادية والمادية والبيئية والعقلية في مستوى الشيخوخة النشطة، ويأتي في هذا الإطار (عبد العظيم، ٢٠١٥) (العزام، ٢٠١٧) (الحواشين، ٢٠١٨) (رفاعي، ٢٠٢٢).

٤) يحتاج كبار السن إلى علاقات اجتماعية ملائمة لهم تشجعهم على النظام الغذائي الملائم وفقًا إلى حالاتهم الصحية، والمشي والحركة والوقاية، والفحص الدوري الشامل، والعلاج والتأهيل الطبي الشامل، وتنشيط الذاكرة عن طريق التفاعل معهم، حيث يحتاجون إلى الرعاية الاجتماعية التي تتطلب المساندة الاجتماعية سواء أكانت مساعدات مادية أو عينية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء **الاتجاه الفينومينولوجي** من خلال ما يشير إليه مفهوم عالم الحياة الذي يركز على النطاق الحياتي الذي يخبر فيه الأفراد ثقافة مجتمعهم. ويتكون لدى الفاعلين رصيد جاهز من المعرفة تتيح لهم العلاقات والمفاهيم التي من خلالها يوجهون تصرفاتهم بعضهم تجاه بعض؛ إذ يولد التفاعل المعاني التي تشكل حياتنا.

٥) اختلاف احتياجات كبار السن في الريف والحضر، وتتحدد أوجه الرعاية المُقدمة من خلال المخزون المعرفي الذي يطوره مُقدمو الرعاية الذي يبنيه من خلال المخزون المعرفي الذي يطوره كبار السن لفهم عالمهم وإدراكه عن طريق خبرتهم أو وعيهم الذاتي. وخُلصت الدراسة إلى تباين احتياجات المُسن وفقًا إلى النوع الاجتماعي ولثقافتهم، فطبيعة المكان تفرض عليهم احتياجات مُعينة وخصوصية ثقافية معينة.

٦) قامت بعض الأسر في الحضر بالاستعانة بُمقدمي الرعاية لمساعدتهم على رعاية كبار السن، وهناك بعض الحالات التي اعتمدت على ممرضات لقياس السكر والضغط والحقن وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المُسن. حيث أظهرت الدراسة الميدانية وجود مُعوقات تحول دون تقديم الرعاية أهمها في الريف عدم فهم حالة المُسن، وارتبط ذلك بعمر مُقدم الرعاية وتعليمه. ويمكن تفسير ذلك في ضوء كل من **الاتجاه الفينومينولوجي**، وأيضًا مدخل التنميط النوعي الذي يُشير إلى السمات والأدوار التي تُسند إلى الأشخاص وفقًا إلى جنسهم.

٧) تراجع مكانة المسن ودوره الاجتماعي؛ نظرًا إلى العديد من التغيرات مثل التقاعد، أو الانتقال إلى مكان آخر، وانحصرت الرعاية غير مدفوعة الأجر على عاتق الإناث ورسخت ذلك ثقافة المجتمع الريفي، التي فرضت على زوجة الابن خدمة (أم/ أب الزوج) بجانب أعبائها المنزلية الأخرى. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء **مدخل التنميط النوعي**، وهنا يتم تنشئة المرأة على فكرة لصيقة بها أن أعمال الرعاية ارتبطت بالإناث، وأن مسئولية رعاية كبار السن تقع على عاتق النساء فقط، لذلك عليها التوفيق بين عملها وبين رعايتها لكبار السن، وتكتسب الإناث ذلك من خلال عمليات معينة. **واتفقت هذه النتيجة** مع دراسة (الغريب، ١٩٩٥) التي أكدت وجود علاقة بين شعور كبار السن بالعزلة الاجتماعية والعمل بعد التقاعد. كما يمكن تفسير ذلك في ضوء ما توصلت إليه دراسة (راشد، ٢٠٠٤) إن مشكلات المتقاعدات أكثر شدة من المتقاعدين مقارنة بالمشكلات الاقتصادية والصحية. **كما تتفق هذه النتيجة** مع دراسة كل من (أحمد & عبد الحق، ٢٠٢٠) كلما زاد انعزال كبار السن؛ انخفضت درجات توافقه الاجتماعي؛ بما يجعلهم يشعرون بالاضطهاد.

٨) تباينت آراء مقدمي الرعاية حول اختلاف مسئولياتهم وفقًا إلى النوع الاجتماعي في الحضر والريف، وقد يكون مُقدم الرعاية (زوجات، أو أبناء، أو زوجة الابن، أو زوج الابنة، أو أحفاد، أو أصدقاء، أو جيران، أقارب) من دون مقابل مادي، ومعظمهن من النساء ويعمل نصف المشاركات في أعمال متباينة بجانب رعايتهم لكبار السن، ويُمارس مُقدمو الرعاية أعمالهم اليومية. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء التبادل في الحياة الاجتماعية، فسلوك كل فرد مكمل لسلوك الآخرين.

٩) اختلفت خصائص مُقدمي الرعاية وفقًا إلى المتغيرات التالية: النوع والتعليم والعمر والانتماء الطبقي، بما يعكس الفجوة النوعية سواء في الريف أو الحضر، ولوحظ ذلك عند تقارب عمر مقدمي الرعاية من متلقي الرعاية، أو إصابتهم بمرض يُعيق تقديمهم لخدمات الرعاية، حيث يختلف اهتمامات الذكور ومسئولياتهم عن الإناث، حيث تقضي النساء أضعاف الوقت الذي يقضيه الرجال. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء **نظرية التفضيلات** إذ يضطر الفرد إلى تزييف التفضيلات وتحريفها في ظل الضغوطات الحياتية بما يؤدى إلى تشويه القرارات، حيث تقوم هذه النظرية بتحديد خيارات مُقدمي الرعاية والتنبؤ بها فيما يتعلق بالمفاضلة بين الأعمال غير مدفوعة الأجر والأعمال مدفوعة الأجر.

١٠) إتهام مُقدمي الرعاية، تحديدًا الإناث، بالتقصير وعدم أداء الواجب باستمرار يمثل آلية للضغط عليهم، عكست الخبرات المعيشة سواء من خلال المواقف التي جُمعت أو من خلال أدوات الدراسة أن أدوارهم تتصف بالمراجعة والتقويم المستمر للحياة الخاصة بكبار السن، وهنا يحاول مُقدم الرعاية نقد ذاته الذي يصل إلى لوم نفسه. كما يلجأ كبار السن إلى مقارنة أنفسهم بالماضي وما كانوا يقومون به

وقدرتهم على إنجاز الأعمال مقارنة بمقدم الرعاية نفسه؛ بما يسبب الإحباط لمُقدم الرعاية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية الدور، حيث يشغل الفرد عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد، كما يحدد سلوكه اليومي والتفضيلي وعلاقاته بالآخرين. ويمكن التنبؤ بسلوك الفرد من خلال معرفة دوره الاجتماعي، وتكون الأدوار متكاملة.

١١) وتتزايد المسئولية والأعباء على مُقدمي الرعاية والوقت المنقضي عند تزايد عدد كبار السن داخل الأسرة الواحدة، ومعنى ذلك يقلل انشغال أفراد الأسرة من الوقت المنقضي مع كبار السن، بما يؤثر على التضامن الاجتماعي وضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية؛ ومِن ثَمَّ التأثير على مستوى اقتصاد الرعاية داخل الأسرة.

١٢) التأثير على كبار السن واستبعادهم عن المشاركة وعدم الأخذ بقرارتهم داخل الأسرة، بما يؤكد تراجع سلطة الكبار داخل بعض الأسر؛ ومِن ثَمَّ عدم قبول كبار السن للرعاية غير مدفوعة الأجر المُقدمة. يعني ذلك أن ثمة علاقة بين مشاركة كبار السن وتفاعلهم الإيجابي بما يعزز مكانتهم داخل المجتمع، وأكدت بعض المشاركات محاولاتها الإفادة من خبرات كبار السن، ومن الملاحظ تمركز بعض الأسر حول المرأة المُسنة على الرغم من ضعف قوتها الجسدية تحديدًا في الريف. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء **نظرية الدور**، فإن المُسن عندما يصل إلى هذه المرحلة لا يكون لديه القدرة الجسدية التي تُمكنه من أداء دوره، فيظهر لنا تراجع مكانته؛ لأنه يفتقد إلى الجانب الديناميكي للدور، ومن هُنا يتجلى دور مُقدمي الرعية غير مدفوعة الأجر لكبار السن بما يوفره من احتياجات للمُسن، سواء كانت اقتصادية أو صحية أو اجتماعية... وغيرها.

١٣) تنفق المرأة وقتًا يمثل عائد لاقتصاد الأسرة؛ نظرًا إلى ما تنفقه من مقدار الوقت المنقضي في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر لكبار السن، وتعد هذه الأعمال لصيقة الصلة بالمرأة، على الرغم من خروجها للعمل وتمكينها الاقتصادي والاجتماعي، فإنَّ الموروث الثقافي معزز قوي لدورها التقليدي. ورغم أن مسئولية المرأة نابعة من دورها الوظيفي ومهامه ومعوقاته، فإنَّ ثقافة المجتمع الريفي والحضري فرضت على المرأة عدم الاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، فمن الممكن أن يكون لتكاليف الوقت والفرصة البديلة لأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر تأثيره على الاقتصاديات النسوية. ووفقًا إلى **مدخل التنميط النوعي** يحاول الوالدان تنشئة المرأة على فكرة لصيقة بها أن أعمال الرعاية ارتبطت بالإناث، وأن مسئولية رعاية كبار السن تقع على عاتق النساء فقط، لذلك عليها التوفيق بين عملها وبين رعايتها لكبار السن، وتكتسب الإناث ذلك من خلال عمليات معينة.

١٤) يعكس الوقت المنقضي في أعمال رعاية كبار السن تأثيره على الفجوات بين الجنسين؛ لأنه من الممكن أن يكون هذا الوقت المخصص لها بالعمل، واتضح ذلك في نقص البيانات الخاصة بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر ومحاولة اختزال أدوار المرأة أو تضمينها مع واجبات دورها الأساسي؛ وما يترتب عليه من عدم المساواة بين الجنسين، وأثبت أن لدور المرأة مردوده الاقتصادي والاجتماعي في اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر ومدفوعة الأجر، حيث تمثل تفضيلات النساء محددًا رئيسيًا لاختياراتهن في الحياة، وخاصة الاختيارات بين التركيز على الأنشطة المتعلقة بالأطفال والحياة الأسرية ورعاية كبار السن أو التركيز على الوظيفة وقدرتها التنافسية.

١٥) ضرورة مشاركة المرأة لزوجها سواء في الحضر أو الريف، وتجلى موضوع الشراكة في صور متعددة تبدأ بخدمة ورعاية الوالدين وأظهر ذلك قدرًا من التكاتف والتعاون بين أفراد الأسرة. وعلى الرغم من وجود الشراكة في بعض الأسر، وتُعد أساس رعاية كبار السن، نجد أنَّه يوجد طرف يعول على طرف آخر، وتحديدًا عند التأثير على دور الزوجة وقدرتها الاقتصادية، فإن النساء مجبرات على رعاية المسنين وخصوصًا الأشد فقرًا، ويظهر مع تزايد أعباء الرعاية على الإناث مقارنة بالذكور.

١٦) كان للتحولات التي طرأت على تحول الأسرة من ممتدة إلى نووية في الريف، وانفصال الأسر؛ إلى عدم فعالية دور مُقدمي الرعاية من الأبناء بعد الزواج، والانتقال إلى أماكن بعيدة عن الأبوين، هذا بالإضافة إلى خروج المرأة للعمل وتزايد ضغوطها مع عدم قدرتها على التوفيق بين أعمالها مدفوعة الأجر وغير مدفوعة الأجر، مع صغر الحيز المكاني وتأثيره على عدم القدرة على إشباع احتياجات كبار السن، والسعي الدائم إلى إشباع الاحتياجات الاقتصادية مع تزايد الأعباء الحياتية.

١٧) حصر دور المرأة في المجال الخدمي والرعائي قد يكون أحد أسباب القهر والقمع الذي تعاني منه المرأة وتحميلها جميع الأعباء مع تقليل أهميتها؛ بما يؤثر على أداء دورها في الأعمال الأخرى المرتبطة بالمجال العام، وأرجعت ذلك إلى النظام الأبوي وترسيخه لعملية التنميط النوعي، ليرتبط بضرورة تمكين المرأة من خلال إعادة توزيع هذه الأعمال غير مدفوعة الأجر وفقًا إلى النوع وعدم جعلها على عاتق النساء فقط، وممكن أن يبدأ ذلك من القيم والمعايير التي يتم غرسها في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تؤثر بدورها على سلوك الرجل والمرأة.

ويمكن تفسير ذلك أيضًا في ضوء ما قدمته الحركة النسوية الفرنسية التي حاولت مقاومة الخضوع إلى الثقافة الأبوية القائمة على التعارضات، محاولة لاستعادة الأنثى وجوانبها فعلاقة الأمومة تساعد على هدم مفهوم الذكر عن الذاتية، بينما تكون الذات الذكرية موحدة ومستقلة، وتوحي تجربة المرأة لولادة طفلها ورعايته عند (سيكسو) بتعطيل الأنا عند المرأة وتعطيل المواجهة إلى الآخر (إدجار&

سيدجويك، ٢٠١٤: ٤٩٩-٥٠٠). ما يعني أنَّ اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر يرتكز على اقتصاد الهبة، حيث تهب المرأة كل شيء لأطفالها من دون مقابل، وهنا يعمل الاقتصاد البنفسجي على التركيز على الثقافة الأبوية التي تعزز من فرض اللغة الرمزية، وهي لغة ترسيخ ولصق أعمال الرعاية بالإناث؛ لأنه بناء على ذلك يتم تنشئة الإناث على التنميط النوعي من منطلق اعتبار اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر اقتصاد هبة دائريًا وما له من آليات قهرية على المرأة. كما تتفق هذه الرؤية مع النظرية النسوية.

١٨) ويمكن أنْ يظهر التشارك بين الأخوات لمساندة الأخت في رعاية كبار السن سواء من خلال تقديم البعض لأوجه الرعاية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الصحية. وظهرت أنماط متعددة لأوجه الرعاية لكبار السن، يمكن تحديدها على النحو التالي: **أولها** الشراكة بين جميع أفراد الأسرة، **ثانيًا** المساندة والمساعدة قدر المستطاع، **ثالثًا** تجاهل الأمر وإلقاء المسئولية على الغير. ويمكن تفسير ذلك في ضوء **نظرية الدور**، فإن الدور ينطوي على واجبات وحقوق الفرد، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فيحددها الواجبات والمهام التي ينجزها.

١٩) ضرورة التركيز على الشراكة وضرورة تقاسم الأعباء الحياتية داخل نطاق الأسرة؛ بهدف تقليص الفجوة الجندرية، التي تدفع ثمنها الإناث فقط. فكلما زادت صور عدم المساواة بين الجنسين في اقتصاد الرعاية غير مدفوعة الأجر، زادت الفجوة بينهم في المشاركة في العمل وعدم القدرة على التوفيق في العمل. وأرجعت الدراسة الميدانية ذلك إلى زيادة حجم الأسرة لما له من دور مهم في إعادة توزيع الأعباء، ولكنه في الحقيقة قد يؤدي إلى تزايد الأعباء على الإناث. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء **النظرية النسوية** التي تُشير إلى أن ذلك يتحقق من خلال الدعوة إلى ثورة جندرية، وقد يتحقق ذلك من خلال الشراكة بين الجنسين في رعاية كبار السن في نطاق الأسرة وخارجها.

٢٠) ضرورة مراعاة المساواة في توزيع المسئوليات بدءًا من عملية التنشئة من خلال ترسيخ القيم والمعايير القائمة على المساواة بما يحقق ثورة جندرية، قيم تعزز فكرة تمكين المرأة بما يكفل لها إمكانية التوفيق بين أدوارها مدفوعة الأجر وغير مدفوعة، وجعل عبء الرعاية بالشراكة بين الطرفين وليس على عاتق أحد. إن الأعمال غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها المرأة من شأنها أن تعزز بطريقة ما الرفاهية الجماعية للأسرة.

٢١) تدعم أعمال الرعاية الأعمال الإنتاجية، وتُعد أعمال الرعاية سلعة مدفوعة الأجر يعتمد عليها البعض لتحقيق الرفاهية، وللقدرة على التوفيق بين أعمال الرعاية مدفوعة الأجر وغير مدفوعة الأجر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Peng, 2019)؛ الأمر الذي يؤكد ضرورة تغيير القيم النمطية التي تؤكد

على اقتصار هذه الأعمال على الإناث، وضرورة توجيه دور الدولة إلى أعمال الرعاية الموجه لكبار السن التي تحولت إلى عبء من أعباء الأسرة.

عاشرًا: التوصيات

١) ينبغي تأكيد آليات تنفيذ حقوق المسنين "صحيًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، وترفيهيًا".

٢) ضرورة توفير المعاش الملائم لاحتياجات المسنين للعيش حياة كريمة حتي لا يشكل أي عبء على مُقدم الرعاية، وتمكين هذه الفئة العمرية ومراعاة الحماية الاجتماعية لها.

٣) ينبغي الاهتمام بالجانب التوعوي لمُقدمي الرعاية، والاهتمام بخدمات الرعاية مدفوعة الأجر.

٤) ضرورة الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية لتغيير نمط الثقافة السائدة سواء في الريف والحضر التي ترسخ التمييز ضد كبار السن، ومُقدمي الرعاية، ويمكن أن تقوم بها وزارة التضامن ومنظمات المجتمع المدني، وأيضًا تقديم الاستراتيجيات المناسبة لتقليل التفاوتات الاجتماعية ومواجهة أنماط التمييز.

٥) ضرورة أن تحرص الدولة من خلال بعض المؤسسات وتحديدًا وزارة التضامن الاجتماعي توفير الرعاية والخدمات الملائمة بأسعار في متناول يد الجميع من وحدات للعلاج الطبيعي وأندية، وخدمات الرعاية غير مدفوعة الأجر ومدفوعة الأجر التي تقدم خدمات للمسنين في منازلهم. هذا بالإضافة إلى توفير المشروعات المناسبة لهم.

الحادي عشر: استنادًا إلى ما سبق يمكن وضع رؤية استشرافية، يمكن تحديدها على النحو التالي:

- ضرورة اهتمام المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بتقديم الدعم المعنوي والمادي لكبار السن بعد التقاعد تقديرًا لجهودهم؛ بما يعكس ضرورة إجراء دراسات تتضمن التركيز على صراع الأدوار بعد التقاعد وتداعيات ذلك على ممارساتهم الحياتية.
- ضرورة الاتجاه نحو الاستثمار البشري وإعادة توظيف طاقات كبار السن في المجالات المختلفة؛ الأمر الذي يؤكد ضرورة وجود مراكز بحثية مهتمة بقضايا كبار السن ورعايتهم ودمجهم في المجتمع؛ بما يعكس ضرورة إجراء دراسات تتضمن التركيز على الدمج الاجتماعي لكبار السن في الحياة الاجتماعية.

الثاني عشر: المراجع:

أولاً: المراجع العربية.

١- أبو حسين. سلمى عبد الستار. (٢٠٢٠). **قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها.** *المركز العربي للبحوث والدراسات*. ع (٥٤). ٢٨-٤٤.

٢- أبو عجيلة، علاء. (٢٠٢٢). **الاقتصاد البنفسجي ودوره في تحقيق أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠**. مصر. مصر المعاصرة.

٣- أبو الليل، سماح. (أبريل ٢٠٢١). **ظاهرة التنميط- دراسة تأثير الصعود اليمني المتطرف الأوروبي على ملفات اللجوء والهجرة.** *مجلة كلية السياسة والاقتصاد*. ع (١٠).

٤- أحمد، سني & عبد الحق، منصور. (٢٠٢٠)، **تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن: دراسة ميدانية على عينة من المسنين بمراكز رعاية الشيخوخة**. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية IJEPS* . الأكاديمية العربية. ٤٢ (٦٠).

٥- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا. (٢٠٢٢). **دراسة حالة عن اقتصاد الخدمات والرعاية المُقدمة إلى المسنين في المغرب**. الأمم المتحدة. بيروت.

٦- إدجار، أندرو & سيدجويك، بيتر. (٢٠١٤). **موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية (ط.٢)**. (هناء الجوهري، مُترجم). القاهرة. المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠٠٨).

٧- الإسكوا. (٢٠٢٢). **التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، تنمية اقتصاد الرعاية: دراسة حالة عن اقتصاد الخدمات والرعاية المقدمة إلى المسنين في المغرب**. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. الأمم المتحدة. بيروت.

٨- أنجلز، فريدريك. (٢٠١٦). **أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة**. القاهرة. دار الفارابي.

٩- الأمم المتحدة. (٢٠١٨). ***تقرير السكان والتنمية- العدد الثامن: الشيخوخة بكرامة في المنطقة العربية***. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا.

١٠- بخاري، سناء. (٢٠١٠). **تحديد الاحتياجات الملبسية لكبيرات السن السعوديات بمدينة الرياض**. *مجلة بحوث التربية النوعية*. ١٢ (١٧). ٣٧١- ٤٠٨.

١١- برودى، مفروم. (٢٠٢٠). **دور اقتصاد الرعاية في تعزيز فرص العمل: قراءة في أهم مؤشرات تقرير منظمة العمل الدولية لسنة ٢٠١٨**. *مجلة الاستراتيجية والتنمية*. مج١٠ . عدد خاص. ص ص ٤٣٣-٤٥٢.

١٢- بسبع، عبد القادر سمير& دوامة، على طهراوي& تقرورت، محمد. (٢٠٢٠). **الاقتصاد البنفسجي: الرؤية الاقتصادية للثقافة في فرنسا.** *مجلة الاقتصاد والمالية. جامعة حسيبة بن على الشلف.* ٦ (٢). ١٠٠-١١٠.

١٣- بلماحي، مراد & مسعودان، أحمد. (٢٠٢٠). **دور الاقتصاد البنفسجي في مواجهة أزمة الرعاية الاجتماعية.** *مجلة الاستراتيجية والتنمية.* ٣٨-٥٦.

١٤- بن أحمد، خضرة & كاري، نادية. (يوليو.٢٠٢٠). **تنمية الموارد البشرية لتعزيز وظائف الاقتصاد البنفسجي.** *مجلة الاستراتيجية والتنمية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج١٠.* ٦١٠-٦٢٣.

١٥- بن موسي، نبيل. (٢٠٢١). **الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة- تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.** *مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت.* ٢ (٢). ١٦١-١٨٣.

١٦- بيضون، عزة. (٢٠٠٧). **الرجولة وتغير أحوال النساء: دراسة ميدانية**. بيروت. المركز العربي الثقافي.

١٧- تشيرتون، ميل & براون، آن. (٢٠١٢). **علم الاجتماع النظرية والمنهج**. (هناء الجوهري، مُترجم). القاهرة. المشروع القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٠).

١٨- تقرير المملكة المغربية. (٢٠١٧). **تقرير تمكين المرأة اقتصاديًا في عالم العمل الآخذ في التغير**. وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية. الدورة (٦١) للجنة وضع المرأة نيويورك.

١٩- جامبل، سارة. (٢٠٠٢). **النسوية وما بعد النسوية**. (أحمد الشامي، مُترجم). القاهرة. المجلس الأعلى للثقافة. (العمل الأصلي نُشر عام ٢٠٠٠).

٢٠- الجبرين، جبرين. (٢٠١٨). **مسؤولية رعاية المسنين: دراسة نظرية على المجتمع السعودي.** *مجلة الخدمة الاجتماعية. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.* ٦٠(٤٠). ٢٠٥-٢٣٢.

٢١- الجُميلي، مؤيد. (٢٠٢٠). **مفهوم الذات لدى المسنين المتقاعدين وغير المتقاعدين.** *مجلة كلية التربية. جامعة واسط. ع٤١.* الجزء الثالث. ٤٠٩- ٤٢٨.

٢٢- جيدنز، أنتوني. (٢٠٠٤). **علم الاجتماع** (ط.٤). (فايز الصايغ، مُترجم). بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٣- حبيب، مصطفى. (٢٠٠٨). **التدخل المهني لطريقة خدمة الجماعة وتخفيف الشعور بالاغتراب لدى المسنين.** *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة حلوان.* ٢ (٢٥).

٢٤- الحسن، إحسان محمد. (٢٠٠٥). **النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة.** دون بلد نشر. دار وائل للنشر.

٢٥- حر، كريمة & شهيدي، محمد. (٢٠٢٠). **اقتصاد الرعاية في قلب الاقتصاد البنفسجي: فرصة لتمكين المرأة.** *مجلة الاستراتيجية والتنمية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج١٠* . ٣٥٦-٣٧٥.

٢٦- الحواشين، أصايل. (٢٠١٨). **العلاقة بين المشاركة الاجتماعية للمسنين والرضا عن الحياة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية في مركز الملك سلمان الاجتماعي والجمعية الوطنية للمتقاعدين بمدينة الرياض** [رسالة ماجستير]. كلية الآداب. جامعة الملك سعود.

٢٧- دي بوفوار، سيمون. (٢٠١٧). **الجنس الآخر (الوقائع والأساطير).** (ندى حداد، مُترجم). عمان. الأهلية للنشر والتوزيع.

٢٨- راشد، عفاف. (٢٠٠٤). **دراسة تحليلية مقارنة لمشكلات المتقاعدين والمتقاعدات ونموذج مقترح من منظور خدمة الفرد لمواجهتها.** *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.* ع٧. الجزء الثاني.

٢٩- رايس، فضيل، فتاح، هاجر، قفايفية، نجاة. (٢٠٢٠). **اقتصاد الرعاية والأعمال غير مدفوعة الأجر: الوجه الأخر لفشل أسواق العمل.** *مجلة الاستراتيجية والتنمية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج١٠* . ٣٩٥-٤١٢.

٣٠- رفاعي، عبير. (٢٠٢٢). **الإدماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة: دراسة ميدانية.** *مجلة كلية الآداب. جامعة بورسعيد.* ع٢٠.

٣١- الرحيلي، أمل عائض. (٢٠١٦). **مفهوم الجندر.** جدة. مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣٢- زايد، أحمد. (٢٠١١). **الأسرة العربية في عالم متغير.** القاهرة. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٣٣- _____. (٢٠٠٠). **خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري.** القاهرة. مكتبة الأنجلو.

٣٤- زين الدين، صلاح. (٣٠-٣١ مارس٢٠٢٢). **الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للمسنين: دراسة مقارنة.** المؤتمر العلمي: حقوق المسنين- بين الواقع والمأمول. كلية الحقوق. جامعة طنطا.

٣٥- سيف، ناهد. (٢٠٢٢). **ممارسات المواطنة في الحياة اليومية في المجتمع المصري- دراسة ميدانية للسياقات الاجتماعية والثقافية.** *مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية. جامعة المنيا. ٤* (١)، ٣٢٢-٣٨٢.

٣٦- سمعون، خليصة& بلبعاشي، محمد& وسماعيني، نعيمة. (٢٠٢٠). **مساهمة الاقتصاد البنفسجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة: دراسة حالة التراث الثقافي لولاية المسيلة**. *مجلة الاستراتيجية والتنمية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج١٠ . ٥٠-٦٦.*

٣٧- سي أحمد، محمد. (٢٠٢٠). **مساهمة الاقتصاد البنفسجي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة**. *مجلة الاستراتيجية والتنمية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج١٠ . ٩٥-١٠٩.*

٣٨- الشايع، محمد. (٢٠١٢). **المسنون والاغتراب الاجتماعي**. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان. ١١ (٣٣).*

٣٩- الشرنوبي، محمد عبد الرحمن. (٢٠١٣). **معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا**. القاهرة. مجمع اللغة العربية.

٤٠- صندوق الأمم المتحدة للسكان. (٢٠١٩). **تقرير الاستراتيجية العربية لكبار السن خلال الفترة (٢٠١٩-٢٠٢٩)**. صندوق الأمم المتحدة للسكان. ١-١٠٨.

٤١- صنهاجي، هيبة & دنواني، زوليخة. (٢٠٢٠). **دور الاقتصاد البنفسجي في تعزيز التنمية المستدامة.** مجلة الاستراتيجية والتنمية. *كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج١٠ . ٥١٨-٥٢٩.*

٤٢- الشرقاوي، زينب. (٢٠١٨). **المتغيرات الاجتماعية لإساءة معاملة المسنين: دراسة سوسيولوجية العنف الأسري** [رسالة دكتوراه]. قسم الاجتماع. كلية الآداب. جامعة القاهرة.

٤٣- الطيبي، عبدالله & عياد، ليلى. (نوفمبر ٢٠٢٠). **الاقتصاد البنفسجي التنوع الثقافي**. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. ١١* (٣). ٤٤١-٤٥٢.

٤٤- عبد العظيم، حسني إبراهيم. (٢٠١٥). **المحددات الاجتماعية والثقافية للشيخوخة النشطة: دراسة أنثروبولوجية لعينة من المسنين في محافظة بني سويف**. *مجلة كلية الآداب. جامعة بني سويف.* ع(٣٧)، ٥٧-١٢٦.

٤٥- عدلي، هويدا. (نوفمبر.٢٠٢١). **الاقتصاد البنفسجي بين الرعاية والثقافة.** موضوع العدد ألوان اقتصادية. *مجلة آفاق اقتصادية معاصرة*. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. *ع(١٢)*. ١٧- ٢٢.

٤٦- العزام، عبد الباسط. (٢٠١٧). **نوعية الحياة عند كبار السن في المجتمع الأردني**. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات. ٢٣* (٤). ٥٧- ١٠٢.

٤٧- عرقوب، على & بن عتو، هاجر. (٢٠٢٠). **الاستثمار في اقتصاد الرعاية من أجل تعزيز فرص العمل.** *مجلة الاستراتيجية والتنمية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. مج ١٠ . ٥٤٨-٥٦٩.*

٤٨- العسكر، مني حمد & البرديسي، مرضية بنت محمد. (يناير.٢٠١٩). **الفرص والتحديات التي تواجه خدمات رعاية المسنات في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠- من وجهة نظر مُقدمي الخدمات بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض**. *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار. مركز تعليم الكبار. جامعة عين شمس. ع (٢٥)*. ٣٢٣- ٣٨٨.

٤٩- على، أسمهان. (٢٠١٦). **حقوق المسنين في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية**. *مجلة العلوم القانونية. جامعة الزيتونة. س٤. ع (١)*. ٢٤٦- ٢٩٦.

٥٠- العنتري، سلوى. (٢٠١٤). **تقدير قيمة العمل المنزلي غير المدفوع للنساء في مصر.** القاهرة. مؤسسة المرأة الحديدية.

٥١- العنزي، موضي. (٢٠١٧). **الأعباء التي تواجهها الأسر التي تعتني بالمسن في مدينة الرياض**. *مجلة الخدمة الاجتماعية. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ٤* (٥٨).٦١-١١٠.

٥٢- الغريب، عبد العزيز. (١٩٩٥). **المتقاعدون: بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها دراسة علمية لمشكلات المتقاعدين في منطقة الرياض** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

٥٣- فورايه، بلبشير& على، غزيباون & هجيرة، بلبشير. (٢٠٢١). **الاقتصاد البنفسجي: الأهداف والفرص**. *مجلة المالية& الأسواق. ٧* (٢). ٢٣٠-٢٤٦.

٥٤- القحطاني، غادة. (أبريل٢٠٢٠). **رؤية مستقبلية لرعاية المسنين في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠**. *مجلة كلية التربية بالمنصورة. ١١٠* (٣). ٤٤٥- ٤٧٨.

٥٥- مبروك، عزة. (١٩٩٤). **الأبعاد الأساسية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين المتقاعدين وغير المتقاعدين** [رسالة ماجستير]. قسم علم النفس. كلية الآداب. جامعة القاهرة.

٥٦- _____. (٢٠٠٢). **تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين**. *دراسة عربية في علم النفس. رابطة الأخصائيين النفسية. ١* (٢). ١٨٥- ٢٠٩.

٥٧- متولي، أيمن. (٢٠١٨). **حول العمل بعد التقاعد وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة في طرابلس بليبيا: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا النفسية** [رسالة ماجستير]. قسم الأنثروبولوجيا. معهد البحوث والدراسات الإفريقية. جامعة القاهرة.

٥٨- المري، نورة. (٢٠٢٣). **اقتصاد الأسرة وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى المسنين: دراسة ميدانية في محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.** *مجلة كلية الآداب بقنا*. ٣٢ (٦١). ٦١- ١٠٢.

٥٩- المحرزي، حمد. (٢٠٢١). **مستقبل الاقتصاد البنفسجي في سلطنة عمان ودوره في تحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠**. جامعة السلطان قابوس.

٦٠- المغازي، أحمد. (٢٠٢٢). **كبار السن في مصر- دراسة ديموجغرافية**. *مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة*. ٨٢(٣). ١-٨٤.

٦١- المهيد، شمسة. (٢٠٢٣). **معوقات المساندة الاجتماعية للمرأة المسنة- دراسة ميدانية**. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*.١٢ (١). ٢٥-٧٠.

٦٢- موسي، رشاد. (١٩٩٠). **سيكولوجية الفروق بين الجنسيين**. القاهرة. مؤسسة مختار.

٦٣- النابلسي، هناء & العواملة، حنين. (٢٠١٣). **أنماط الإساءة الاجتماعية والصحية والنفسية التي يتعرض لها كبار السن داخل أسرهم**. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. جامعة نايف للعلوم الأمنية*. ٢٩ (٥٨). ١٩٩-٢٥٤.

٦٤- هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (٢٠٢١). ***تقرير اقتصاد الرعاية في الدول العربية***. موجز السياسات رقم١.

٦٥- هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (٢٠٢١). ***تقرير اقتصاد الرعاية في مصر***. موجز السياسات رقم ٢.

ثانيًا: المرجع الأجنبي:

66- Abd El- mottelb, Basma S., Ebtesam Mo`awad, and Sohier B. El-Din. (2018). **Predicators of Successful aging among academic Emeritus**. *Egyptian Nursing Journal. 15* (2). 144-155.

67- Brown, A.R. (1952). **Structure and Function in primitive Society-Essays and Addresses**. The press Glencoe Illinois. England

68- Barnes, Sarah B & Ramanarayanan, Deekshita. (April 2022). **The Global Care Economy**. Global Health & Gender Policy Brief. Maternal Health Initiative. Wilson Center. No.1.

69- Cantillon, S & Teasdale, N. (2021**)**. **The care economy**. in J O'Hagan, F O'Toole & C Whelan (eds), The Economy of Ireland: Policy Making in a Global Context. 14 edn, Bloomsbury Publishing. London.

70- Chopra, Deepta & Krishnan, Meenakshi. (2022). **How to invest in the Care Economy: Aprimer.** United Nations Economic and Social Commission for Asia and the Pacific. ESCAP.

71- Delphy, Christine. (1984**)**. **Close to Home: A Materialist of Women`s Oppression**. Translated and edited by Diana Leonard. University of Massachusetts Press Amherst.

72- Dong, Xiao-Yuan & Zhao, Yaohui. (2017). **Care Economy, Gender and Inclusive Growth in Post- Reform China: How Does Unpaid Care Work Affect Women`s Economic Opportunities and Gender Equality?**. Grow Working Paper Series. Research Contribution Paper. ISID (Institute for Study of International Development).

73- Dyer, J.S., Jia, J. (2013). **Preference Theory.** In: Gass, S.I., Fu, M.C. (eds) Encyclopedia of Operations Research and Management Science. Springer. Oston. MA. 631-643.

74- Folbre, Nancy. (July 2006). **Measuring Care: Gender, Empowerment, and the Care Economy**. *Journal of Human Development. 7* (2).

75- Gagnon, J. (2012). **L'Economie Mauve : Economie, Developpement Durable et Diversité Culturelle**. Rapport évolutif (pp. 01-12). Québec: Laboratoire d'étude sur les politiques publiques et la mondialisation ENAP.

76- Hijas-Gómez, A. I., Ayala, A., Rodríguez-García, M. P., Rodríguez-Blázquez, C., Rodríguez-Rodríguez, V., Rojo-Pérez, F., Fernández-Mayoralas, G., Rodríguez-Laso, A., Calderón-Larrañaga, A., & Forjaz, M. J. (2020). **The WHO active ageing pillars and its association with survival: Findings from a population-based study in Spain**. *Archives of gerontology and geriatrics*. *90*. 104114.

77- Ilkkaracan**,** İ., (2016). **Purple Economy The Call for a New Sustainable Economic Order beyond the Green** . Northeastern University. Department

of Economics and International Affairs. Speaker Series. Boston. United States of America.

78- Kabeer, Naila. (2001). **Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment.** Discussing Women's Empowerment – Theory and Practice. Sida Studies. No.3. 8-127.

79- Lipovetsky, S. (2012). **Les Apartés de l'Economie Mauve, Luxe et propriété intellectuelle : nouveaux défis, nouveaux horizons**. SOFIEM (pp. 01-14). Paris: Société d'organisation du forum international de l'économie mauve.

80- Maciver, R. (1971). **Society**. England. Macmillan.

81- Miranda, V. (2011). **Cooking, Caring and Volunteering: Unpaid Work Around the World**. OECD Social. Employment and Migration Working Papers. No.116. OECD Publishing.

82- Ortner, Sherry. B. (1974). **Is Female to Male as Nature Is to Culture?**. In M. Rosaldo and L. Lamphere (eds). Woman, Culture and Society, Stanford, CA: Stanford University Press. 68-87.

83- Pengo, Ito. (2019). **The Care Economy: a new research framework**. Science PO LIEPP Working Paper. University of Toronto. hal-03456901.

84- Sweeney, Thomas, Zorotovich, Jennifer. (2020). **Leisure and late adulthood: Examining the benefits of participation during retirement**. Positive Sociology of Leisure: Contemporary Perspectives. *Springer International Publishing*. 125-135.

85- United Nations Statistics Division. (2013). **Time Use Statistics to Measure Unpaid Work**. Seminar on measuring the contribution of women and men to the economy. New York.

86- Van, Conny, H. (2011**). Sustainable Economy and Care Economy, Concepts, Linkages and Question**. International Workshop Linking Care. Livelihood and Sustainable Economy.

87- Wanka, Anna. (2020, June). **Life-Course Transitions and Leisure in Later Life: Retirement Between Continued Productivity and Late Freedom**. In book: Positive Sociology of Leisure. 137-155.

88- Lam, Laura, Ravanera, Carmina and Kaplan, Sarah. (2020). **Care Work in the Recovery Economy: Towards a Caring Economy**. Institute for Gender and the Economy. Rotman School of Management. University of Toronto.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

٨٩- الأمم المتحدة. (٢٠١٩). ***تقرير الأمم المتحدة عن شيخوخة السكان ٢٠١٩***. تاريخ الدخول (١/١/٢٠٢٤). https://www.un.org/ar/global-issues/ageing.

رابعًا: ترجمة المراجع العربية باللغة الإنجليزية.

First: Arabic references.

1- Abu Hussein. Salma Abdel Sattar. (2020). **Reading about the feminist school and its currents**. *Arab Center for Research and Studies*. (54). 28-44.

2- Abu Ajila, Alaa. (2022). **The purple economy and its role in achieving the dimensions of the sustainable development strategy in light of Egypt's Vision 2030**. Egypt. Contemporary Egypt.

3- Abu Al-Layl, Samah. (April 2021). **The phenomenon of stereotyping - studying the impact of the rise of European Yemeni extremism on asylum and immigration issues**. *Journal of the College of Politics and Economics*. (10).

4- Ahmed, Sunni & Abdul Haq, Mansour. (2020). **Self-esteem and its relationship to psychological adjustment among the elderly: A field study on a sample of elderly people in geriatric care centers**. *International Journal of Educational and Psychological Sciences IJEPS*, Arab Academy. *42*(60).

5- The Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). (2022). **A case study on the economy of services and care provided to the elderly in Morocco**. United nations. Beirut.

6- Edgar, Andrew & Sedgwick, Peter. (2014). **Encyclopedia of Cultural Theory Basic Concepts and Terms** (2nd ed.). (Hanaa Al-Gawhary, translator). Cairo. National Center for Translation. (Original work published in 2008).

7- ESCWA. (2022). **Economic empowerment of women in Arab countries, development of the care economy: a case study on the economy of services and care provided to the elderly in Morocco**.

Economic and Social Commission for Western Asia. United Nations. Beirut.

8- Engels, Frederick. (2016). **Family origin, private property and the state**. Cairo. Al-Farabi House.

9- United Nations. (2018). **Population and Development Report - Issue 8: Aging with Dignity in the Arab Region**. Economic and Social Commission for Western Asia ESCWA.

10- Bukhari, Sanaa. (2010). **Determining the clothing needs of elderly Saudi women in Riyadh**. *Journal of Specific Education Research. 12*(17). 371- 408.

11- Broody, chopped. (2020). **The role of the care economy in enhancing employment opportunities: A reading of the most important indicators of the International Labor Organization's report for the year 2018**. *Journal of Strategy and Development*. *Vol (10)*. Special Issue. 433-452.

12- Basbaa, Abdel Qader Samir & Dawama, Ali Tahrawi & Taqrourt, Muhammad. (2020). **The Purple Economy: The Economic Vision of Culture in France**. *Journal of Economics and Finance. Hassiba Ben Ali Chlef University. 6* (2). 100-110.

13- Belmahi, Murad & Masoudane, Ahmed. (2020). **The role of the purple economy in confronting the social welfare crisis**. *Journal of Strategy and Development*. 38-56.

14- Bin Ahmed, Khadra & Carey, Nadia. (July 2020). **Human resources development to enhance the jobs of the purple economy**. *Journal of Strategy and Development*. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 610-623.

15- Ben Moussa, Nabil. (2021). **The Purple Economy and Sustainable Development - Experiences of OECD Members**. *Journal of Economics and Mining Research. 2* (2), 161-183.

16- Baydoun, Azza. (2007). **Masculinity and the changing conditions of women: a field study. Beirut**. Arab Cultural Center.

17- Chirton, Mel & Brown, Anne. (2012). **Sociology theory and method**. (Hanaa Al-Gawhary, translator). Cairo. National Translation Project. (Original work published in 2010.

18- Report of the Kingdom of Morocco. (2017). **Women's Economic Empowerment in the Changing World of Work Report. Ministry of Solidarity, Women, Family and Social Development**. 61st session of the Commission on the Status of Women, New York.

19- Gamble, Sarah. (2002). **Feminism and post-feminism**. (Ahmed Al-Shami, translator). Cairo. Supreme Council of Culture. (Original work published in 2000).

20- Jibreen, Jibreen. (2018). **Responsibility for caring for the elderly: a theoretical study on Saudi society**. *Social Service Journal. Egyptian Association of Social Workers. 60* (40). 205-232.

21- Al-Jumaili, Muayyad. (2020). **Self-concept among retired and non-retired elderly people**. *College of Education Journal*. Wasit University. (41). the third part. 409- 428.

22- Giddens, Anthony. (2004). **Sociology** (4th ed.). (Fayez Al-Sayegh, translator). Beirut. Center for Arab Unity Studies.

23- Habib, Mustafa. (2008). **Professional intervention on how to serve the community and alleviate the feeling of alienation among the elderly**. *Journal of Studies in Social Service and Human Sciences*. Helwan University. *2* (25).

24- Al-Hassan, Ihsan Muhammad. (2005). **Advanced social theories: an analytical study in contemporary social theories**. Without country of publication. Wael Publishing House.

25- Hur, Karima & Shahidi, Muhammad. (2020). **The care economy at the heart of the purple economy: an opportunity for women's empowerment**. *Journal of Strategy and Development*. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 356-375.

26- Al-Hawashin, Asayel. (2018). **The relationship between the social participation of the elderly and life satisfaction in Saudi society: A field study at the King Salman Social Center and the National Association for Retired Persons in Riyadh** [Master's thesis]. college of Literature. King Saud University.

27- De Beauvoir, Simone. (2017). **The Second Sex** (Facts and Myths). (Nada Haddad, translator). Oman. Eligibility for publication and distribution.

28- Rashid, Afaf. (2004). **A comparative analytical study of the problems of male and female retirees and a proposed model from the perspective of individual service to confront them**. *Journal of Studies in Social Service and Human Sciences*, No. 7, Part Two.

29- Rais, Fadil, Fattah, Hajar, Qafafiya, Najat. (2020). **The care economy and unpaid work: The other side of labor market failure**. *Journal of Strategy and Development*. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 395-412.

30- Rifai, Abeer. (2022). **Social inclusion of the elderly as an approach to activating active aging: a field study**. *College of Arts Magazine*. Port Said University. (20).

31- Al-Rahili, Amal Ayed. (2016). **Gender concept**. grandmother. King Fahad National Library.

32- Zayed, Ahmed. (2011). **The Arab family in a changing world**. Cairo. Center for Social Research and Studies.

33- _____ (٢٠٠٠). **Discourse of daily life in Egyptian society**. Cairo. Anglo Library.

34- Zein al-Din, Salah. (March 30-31, 2022). **Economic and social care for the elderly: a comparative study**. Scientific Conference: Rights of the Elderly - Between Reality and Hope. collage of rights. Tanta University.

35- Saif, Nahid. (2022). **Citizenship practices in daily life in Egyptian society - a field study of social and cultural contexts**. *Journal of Social Science Research and Development*. Minia University. *4* (1), 322-382.

36- Simon, Khalisa & Belbaachi, Muhammad & Samaini, Naima. (2020). **The contribution of the purple economy to achieving sustainable tourism development: a case study of the cultural heritage of M'sila**. *Journal of Strategy and Development*. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 50-66.

37- Si Ahmed, Muhammad. (2020). **The contribution of the purple economy to achieving the dimensions of sustainable development**. *Journal of Strategy and Development*. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 95-109.

38- Al-Shaya, Muhammad. (2012). **The elderly and social alienation.** *Journal of Studies in Social Service*. Helwan University. *11* (33).

39- Al-Sharnoubi, Muhammad Abd al-Rahman. (2013**). Dictionary of Anthropology Terms**. Cairo. Arabic Language Academy.

40- United Nations Population Fund. (2019). **Report on the Arab Strategy for the Elderly during the period (2019-2029)**. United Nations Population Fund. 1-108.

41- Sunhaji, Haiba & Danwani, Zulikha. (2020). **The role of the purple economy in promoting sustainable development**. *Journal of Strategy and Development*. Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 518-529.

42- Al-Sharqawi, Zainab. (2018). **Social variables of elder abuse: A sociological study of domestic violence** [Doctoral dissertation]. Meeting department. college of Literature. Cairo University.

43- Al-Tibi, Abdullah & Ayyad, Laila. (November 2020). **Purple Economy Cultural Diversity**. *Journal of the Research Unit in Human Resources Development. 11* (3). 441-452.

44- Abdel Azim, Hosni Ibrahim. (2015). **Social and cultural determinants of active aging: an anthropological study of a sample of the elderly in Beni Suef Governorate**. *College of Arts Magazine*. Beni Suef University. (37). 57-126.

45- Adly, Howaida. (November 2021). **The purple economy between care and culture**. The topic of the issue is economic colours. *Contemporary Economic Horizons Magazine*. Center for Information and Decision Support. (12). 17-22.

46- Al-Azzam, Abdul Basit. (2017). **Quality of life among the elderly in Jordanian society**. *Al-Manara Journal for Research and Studies*. *23* (4). 57- 102.

47- Arqoub, Ali & Bin Atto, Hajar. (2020**). Investing in the care economy to boost employment.** *Journal of Strategy and Development*. Abdelhamid Ben Badis University Mostaganem. *Vol (10)*. 548-569.

48- Al-Askar, Mona Hamad & Al-Bardisi, Marziya Bint Muhammad. (January 2019). **Opportunities and challenges facing elderly women's care services in light of the Kingdom's Vision 2030 - from the perspective of service providers at the Social Welfare House in Riyadh**. *New Horizons in Adult Education Journal*. Adult Education Centre. Ain-Shams University. (25). 323- 388.

49- Ali, Asmahan. (2016). **The rights of the elderly in Islamic law and international conventions**. *Journal of Legal Sciences. al zaytona University*. Q4. (7). 246- 296.

50- Al-Antari, Salwa. (2014). **Estimating the value of unpaid domestic work for women in Egypt**. Cairo. Iron Lady Foundation.

51- Al-Anazi, Modi. (2017). **The burdens faced by families who care for the elderly in the city of Riyadh**. *Social Service Journal. Egyptian Association of Social Workers*. *4* (58).61-110.

52- Al-Gharib, Abdul Aziz. (1995). **Retirees: Some of their social problems and the role of social service in confronting them. A scientific study of the problems of retirees in the Riyadh region** [Unpublished master's thesis]. Imam Muhammad Bin Saud Islamic University. Riyadh.

53- Forayeh, Belbashir & Ali, Ghazibaun & Hajira, Belbashir. (2021). **The Purple Economy: Goals and Opportunities**. *Journal of Finance & Markets*. *7* (2). 230-246.

54- Al-Qahtani, Ghada. (April 2020). **A future vision for elderly care in light of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030**. *Journal of the College of Education in Mansoura. 110* (3). 445- 478.

55- Congratulations, Azza. (1994). **Basic dimensions of psychological and social adjustment among retired and non-retired elderly** [Master's thesis]. Department of Psychology. college of Literature. Cairo University.

56- _____ .(٢٠٠٢) . **Self-evaluation and its relationship to both psychological loneliness and depression in the elderly**. *An Arab study in psychology*. Association of Psychologists. *1*(2). 185- 209.

57- Metwally, Ayman. (2018). **About work after retirement and its relationship to psychological and social adjustment among a sample in Tripoli, Libya: A field study in psychological anthropology** [Master's thesis]. Department of Anthropology. Institute of African Research and Studies. Cairo University.

58- Al-Marri, Noura. (2023). **Family economy and its relationship to social alienation among the elderly: a field study in Al-Ahsa Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia**. *Journal of the Faculty of Arts in Qena. 32* (61). 61-102.

59- Al-Mahrazi, Hamad. (2021). **The future of the purple economy in the Sultanate of Oman and its role in achieving Oman Vision 2040**. Sultan Qaboos University.

60- Al-Maghazi, Ahmed. (2022). **The elderly in Egypt - a demographic study**. *College of Arts Magazine.* Cairo University. *82* (3). 1-84.

61- Al-Muhaid, Shamsa. (2023). **Obstacles to social support for elderly women - a field study**. *Journal of the Future of Social Sciences.12* (1). 25-70.

62- Musa, Rashad. (1990). **The psychology of gender differences**. Cairo. Mukhtar Foundation.

63- Al-Nabulsi, Hanaa & Al-Awamleh, Haneen. (2013). **Patterns of social, health and psychological abuse to which the elderly are exposed within their families**. *Arab Journal for Security Studies and Training*. Naif University for Security Sciences. *29* (58). 199-254.

64- United Nations Women. (2021). **Report on the care economy in Arab countries**. Policy Brief No. 1.

65- United Nations Women. (2021). **Report on the care economy in Egypt**. Policy Brief No. 2.